آفاق نجفية

مجلة فصلية مصورة تعنى بالدراسات والبحوث الدينية والمعاصرة

المتخصصة بشؤون النجف الأشرف

١

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

تاريخ النجف

المعروف بـ:اليتيمة الغروية والدرة النجفية

في الأرض المباركة الزكية

تأليف: المؤرخ الشهير السيد حسين البراقي(١٢٦١- ١٣٣٢هـ)

القسم الأول

تقديم وتحقيق: كامل سلمان الجبوري*

مقدمة المحقق:

السيد البراقي وكتابه اليتيمة الغروية

نسبـــــه:

هو السيد حسين « الشهير بالسيد حسون البراقي[1]» بن السيد أحمد بن حسين بن اسماعيل بن زيني بن محمد بن علي بن يحيى بن أبي الغنائم بن محمد بن أبي الفضائل بن أحمد بن علي بن أحمد بن المرجا بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن عبد الرحمن الشجري بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط الزكي بن علي بن ابي طالب عليه السلام [2].

ولادتـــه ونشـأتـــه:

«ولد في النجف سنة ١٢٦١هـ / ١٨٤٥م أو بعدها بسنة، ومال منذ نعومة أظفاره الى

---

* صاحب المجلة ورئيس تحريرها.

(١) نسبة الى محلة البراق من محال النجف الاشرف، الأربع القديمة، ومحلة البراق تقع على يسار الداخل الى النجف من جهة الكوفة داخل السور القديم للمدينة .

(٢) هكذا اورد سلسلة نسبه في مقدمة كتابه (كشف النقاب) ووسط كتابه (اليتيمة الغروية) هذا وهي تختلف عما ورد في نقباء البشر وغيره .

البحث والعلم وذويهما مبايناً جميع أفراد أسرته في ذلك، وأولع بالتأريخ خاصة كأنما جبل على إستقراء الحوادث وتتبع الأحداث، فجلس إلى العلماء واختلف إلى اندية المعمرين من أهل العلم والخبر، واستفاد مما يدور على السنتهم غير ما كان يتقدم إلى السؤال عنه بنفسه، وقد نشأ واعياً جيد الانتباه فكانت تسترعي التفاته كل واقعة تقع حوله فيبادر إلى تدوينها وهي على طرف الثمام منه سوى ما كان ينتهي اليه من جوائب اخبار البلاد النائية، فكان يقيّد اكثر ذلك ويحصيه حتى لايفوته منه شيء.

ومن محاسن الاتفاق انه عمّر طويلا وسبق له الاشتغال بالتدوين والتقييد منذ مراهقته ؛ فعظمت مجموعة ما احصاه من الوقائع التاريخية التي رافقت ايامه؛ عدا ما استخرجه من بطون الدفاتر والآثار، وقد كان عاكفاً على جمع الكتب والنظر فيها لاسيما ما كان منها تأريخياً، وكان تخلّف حاله وقلّة ماله يمنعانه من اقتنائها فالتجأ إلى انتساخ ما يحتاجه من الاسفار حتى انتسخ بيده بعض المطبوعات؛ لما لم يتهيأ له الاحتواء عليها ؛ فورّق لنفسه بنفسه مكتبة صغيرة فيها جملة من الآثار المهمة النادرة؛ وقد أفادته الوراقة وانتساخ الكتب فائدة مزدوجة وذلك انه استنفض جميع ما ورّقه من الكتب بالمطالعة فاتسعت مادته التأريخية من هذه الناحية، أضف إلى ذلك وقوفه في دور الكتب – وما اكثرها في عهده – على كثير من الأمهات المطبوعة والمخطوطة فعكف على مطالعتها بحذافيرها حتى استخرج حقائق تأريخية كثيرة مما لا مظنة للتأريخ فيه من كتب الفقه والحديث والرجال؛ فدل على عظيم اجتهاده ومضاء عزيمته كما تسنى له التطواف في رقعة عريضة من سواد العراق فشاهد طائفة من المعالم والاطلال العراقية القديمة حيث قرن العلم بالعمل فيها ثم لما كان من يميل إلى الاتساع في تاريخ العراق – من بعد انقراض الدولة العباسية-لامناص له من التعويل على اللغة الفارسية إذ ان شطراً من تأريخ بلادنا إذ ذاك مدون بلغة الفرس لقيام الدول الاعجمية الصرفة على انقاض الدولة العباسية فقد مال البراقي إلى تتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دون فيها من تأريخ العراق، وبالجملة كان جل همه مصروفاً إلى التأريخ فلذلك استقل واختص فيه ولم يشارك في شيء سواه من العلوم والفنون ... اللهم إلا في علمي الانساب والرجال لاتصالهما بذلك الفن، فقد ضرب اليهما مؤرخنا بعرق عريق وقد كان ضيق العطل في اللغة العربية، زهيد البضاعة في الأنشاء والترسل، فلا مطمع لعشاق البلاغة والفصاحة في شيء من آثاره، لأن لغته في اكثرها نمط وسط بين لغة العامة ولغة الفصحاء، وفي آثاره ايضاً كثير من الحشو الذي لايوافقه عليه ذوو العقول النيرة في هذا العصر، وفيها ايضاً ما فيها من الخطأ في الاجتهادات والأستنتاجات التأريخية دع عنك ما يغلب عليها شأن اكثر الكتب القديمة من التشويش وسوء الترتيب

والتبويب الى هذا ونحوه على أن ذلك باجمعه لايغض من منزلة كتبه وآثاره الخطيرة بالقياس الى فوائدها الجليلة[١]».

أخـــلاقـه وأحـــوالـــه ووفاته:

يقول الشيخ الشبيبي: «كنا خلال أيام الطفولة نكثر من الاختلاف إلى دار اقامة السيد البراقي في النجف للاستظهار من القرآن المجيد؛ فكانت داره لاتخلو من غروس مخضرة ومن شجرة ونخيلة قائمة وهناك شويهة مرتبطة، وهاهنا وحشية مقتنصة، وثم طويئرات جميلة تتطاير في فضاء الدار او تتدافع في ساحتها الواسعة يتعهدها شيخ مشرق الوجه، باسم الثغر، نحيف إلى الطول والسمرة، وكل ما يبدو لك في الدار يدل على لطف الطبع واجتناب التكلف، والميل إلى الحياة في مظاهرها الفطرية الصحيحة.

وكان البراقي مع ذلك رقيق القلب، جم المروة منفاقاً على عياله الكثيرين، ممتعضاً متبرماً من اخلاق معاصريه، لاسيما الطبقة التي انتظم في سلكها، وطالما شكى في مؤلفاته مما تسرب إلى بيئته اذ ذاك من مساو غريبة لاتتفق مع ما طبع عليه العربي الصريح من شيم محمودة واخلاق فاضلة، حتى حمله ذلك على الانتزاح الى قرية من قرى السواد؛ هي قرية «اللهيبات» احدى قرى الحيرة، وذلك في حدود سنة ١٣٢٠هـ فاقام فيها على نكد من العيش وضيق المكسب؛ يستغل هو وأولاده ضيعة صغيرة تفاديا من مساءلة اللئام، إلى ان توفي رحمه الله في ضيعته المذكورة وذلك في شعبان سنة ١٣٣٢[٢] ١٩١٤م [وحمل إلى النجف الأشرف فدفن بداره].

وقد أرخ وفاته الشيخ علي البازي[٣]:

غـــاب حـــسين وذي أعمالهـــا لغـــر ليـــوم الجـــزاء ترعـــاهُ

تبكـــي عليـــه كمـــا أرختهـــا: [نجـــوم آثـــاره تنعـــاهُ]

وكان ايضاً على جانب لايستهان به من قوة الحافظة وجودة الذكر وحضور البال، وكثرة التتبع والاستقراء إلى هذا ومثله من مزايا المؤرخين على الاجمال، كما يظهر ذلك مما

---

(١) مؤرخنا البراقي، بقلم الشيخ محمد رضا الشبيبي، مجلة الاعتدال النجفية س ١ ع٣ / ذي الحجة ١٣٥١هـ / نيسان ١٩٣٣م ص١١٣-١١٤ .

(٢) له من الاولاد الذكور هم، أحمد وسلمان وحسن وهاشم وعلي .

(٣) أدب التاريخ ــ خ ــ ص١٤.

تركه من الآثار الكثيرة تأليفاً وانتساخاً مع قلة ذات يده وانصرافه إلى تدبير معاشه»[١].

مـؤلفاتـــه وآثـــــاره[٢]:

ألف البراقي جملة وافرة من الكتب زاد عددها على ثمانين مجلداً، « وهي نتيجة ابحاثه وتتبعه مدة عمره وفيها مادة تأريخية غزيرة على علاتها اجمالا، وقد رمى في بعض مؤلفاته المذكورة إلى اغراض اصلاحية نبيلة ومن ذلك انه ازاح الستار عن حقيقة كثير من القبور والمزارات المنتشرة في قرى السواد المنسوبة إلى بني الائمة الطاهرين وبناتهم، واشار إلى ان الاصل في معظمها من عمل المرتزقة الذين يستغلون جهل العامة ؛ قال ويوجد أمثال هذه المزارات في الشام والحجاز واكثرها مصنوع ؛ وقد أورد ذلك في مجموعة الحكايات (أخبار وتواريخ) ؛ وهي إحدى مجاميعه[٣]». وكان يُطلع عليها طالبي العلم والباحثين، بل يسمح لهم – بسماحة وكرم – أن ينقلوا منها، وأن يلخصوها، أو ينقلوها كلها . وقد ذكر الشبيبي انه قصده في مزرعته، قبل سنة واحدة من وفاته « لمشارفة بعض كتبه التي لم يسبق لنا الاطلاع عليها[٤]» .

وهذه قائمة بأسماء مؤلفاته:

١ـ إرشاد الأمة في جواز نقل الأموات إلى مشاهد الأئمة [٥].

٢ـ إكسير المقال في مشاهير الرجال[٦].

٣ـ براقية السيرة في تحديد الحيرة: فيه فصول من تأريخ الحيرة وآثارها القديمة [٧].

نسخته بخط المؤلف لدى الشيخ محمد علي اليعقوبي .

---

(١) المصدر السابق ص١١٥.

(٢) أفدنا كثيراً في كتابة هذا المبحث نصاً وبتصرف من بحث «حسون البراقي، مـؤرخ الكوفـة» للأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف. مجلة المؤرخ العربي ص١٥-١٨ .

(٣) الشبيبي: ن.م.

(٤) الشبيبي: ن.م.

(٥) ذكره الشيخ محمد رضا الشبيبي في مقاله «مؤرخنا البراقي» ص١١٧، أعيان الشيعة ٤٩/٩. والشيخ آغا بزرك الطهراني في نقباء البشر ٥٢٥/١ .

(٦) ذكره الشبيبي ص١١٧، ونقباء البشر ٥٢٥/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ وفيه: «أكبر المقال» .

(٧) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ٥٢٤/١، الذريعة ٧٨/٣، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

٤ـ البقعة البهيّة فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية: وهو تأريخ مختصر للكوفة[١].

كتاب في بني أُمية وأحوالهم [٢] .

٦ـ بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين: وهو تأريخ عام انتهى به إلى أيامه، ويقع في أربع مجلدات فخمة[٣]، بعضها لدى آل الحكيم في الشنافية – قضاء الشامية – وهم أصهار المترجم له.

٧ـ تاريخ قُم، ألّفه بالأصل أحد معاصري الصاحب بن عباد، سنة ٣٧٨هـ[٤]، ونقله إلى الفارسية الحسن بن علي بن الحسن القمي سنة ٨٦٥ ولفقدان الأصل العربي لهذا الكتاب، فقد اختار البراقي أهم أبوابه لينقله إلى العربية، وهو الباب الثالث الذي يختص بذكر الطالبيين الذين جاؤوا إلى قمّ من ولد الحسن. ثم من ولد الحسين عليه السلام ومن ولد محمد بن الحنفية، وضم إليه من الباب الرابع (ذكر العرب من آل ملك آل سهل الأشعريين النازلين بقمّ)، وقد فرغ من ترجمة ما انتخبه منه في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٧هـ/١٩٠٧م ونسخته بخط مؤلفه في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء برقم ٦/٧٣٤ وتقع في ٧٨ص .

٨ـ التأريخ المجدول: من الهجرة الى عام تأليفه، سنة بعد سنة، في جداول لطيفة، يقع في مجلدات[٥]، لعله هو قلائد الدر والمرجان الذي سيرد ذكره .

٩ـ تغيير الأحكام فيمن عبد الأصنام[٦].

١٠ـ جلاء العين في الأوقات المخصوصة لزيارة الحسين عليه السلام[٧].

١١ـ الجوهرة الزاهرة في فضل كربلاء ومن حلّ فيها من الذرّية الطاهرة، وله عنوان آخر هو الجوهرة الشعشعانية والثمرة الجنية في فضل كربلاء والغاضرية ومن حل فيهما من الذرّية . مخطوط منه نسخة بخط المؤلف في خزانة الشيخ محمد علي اليعقوبي بالنجف، وقف عليها

---

(١) الذريعة ٣/١٣٨، أعيان الشيعة ٩/٤٩ .

(٢) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ١/٥٢٦، الذريعة ٣/١٥١ أعيان الشيعة ٩/٤٩ .

(٣) الشبيبي: ن.م، الذريعة ٣/١٦٤، أعيان الشيعة ٩/٤٩ .

(٤) الذريعة ٣/٢٧٧، أعيان الشيعة ٩/٤٩ .

(٥) نقباء البشر ١/٥٢٦، الذريعة ٣/٢٨٥، أعيان الشيعة ٩/٥٠ .

(٦) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ١/٥٢٦، أعيان الشيعة ٩/٤٩ .

(٧) مقدمة المؤلف لكتابه الدرة البهية، الذريعة ٥/١٢٤، أعيان الشيعة ٩/٤٩ .

الشيخ أغا بزرك[١]. وفي مكتبة السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة مخطوط بعنوان الجواهر الزاهرة والفواكه المثمرة للبراقي أيضاً ومن المحتمل أن يكون نسخة من هذا الكتاب[٢].

١٢-الحسرة الدائمة للزفرات في عدد الهواشم الذين أصيبوا في الغاضريات . نسخة بخطه في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في النجف، تقع في ٨١ ص، فرغ منه في نهار الأربعاء ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، وهي ضمن مجموعة برقم ٨٢٨[٣].

١٣ـ الدرة المضيّة في ذكر الحنانة والثوية . وهي رسالة في تحقيق هذين الموضعين، ألفها سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م . نسخة في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بالنجف، تقع في ٥٩ص، برقم (ت٦/٧٣٦). ونسخة أخرى لدى الشيخ محمد علي اليعقوبي[٤]. طبعت بتحقيق د.حسن عيسى الحكيم في النجف ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١٤ـ رسالة أخرى في تحقيق هذين الموضعين[٥] .

١٥ـ الدرة البهية والروضة المضية في تاريخ الروضة الحسينية المسمّاة بكربلاء والغاضرية ونينوى وعمورية والحراء الجلية . وهو تتمة لكتابة الحسرة الدائمة . قال في أوله انه ذكر فيه «أرض كربلاء وما فيها لتكون خاتمة لما جمعناه ». بحث فيه في قِدَم كربلاء وفضلها وفضل قبر الحسين عليه السلام وحرمه، ومشهده، وما مرّ على هذا المشهد من حوادث، وما لحقه من أعمال التعمير والتوسيع، وألحق به معجماً صغيراً بأسماء أرض كربلاء . نسخة بخط المؤلف، فرغ منها في ١٢ربيع الثاني سنة ١٣١٦هـ، في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء برقم ٣٦ مجاميع . وتقع في (١٠٢) صفحة ومنه نسخة في مكتبة الشيخ ودّاي العطية في قضاء الشامية، وطبع الكتاب، بتحقيق السيد علي الهاشمي الخطيب (النجف، المطبعة الحيدرية، سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م، ويقع في ٨٧ ص)[٦].

١٦ـ رسالة في ترجمة السيدة زينب الكبرى . نسخة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بالنجف، برقم (٨٢٨) . وتقع في (٣٠) ص .

---

(١) نقباء البشر ٥٢٦/١، الذريعة ٢٣٩/٥، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٢) سلمان هادي آل طعمة: تراث كربلاء، ط بيروت ص٢٣٥ .

(٣) امقدمة المؤلف لكتابه الدرة البهية، الذريعة ١٤/٧ .

(٤) الشبيبي: ن.م، الذريعة ٩٣/٧، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٥) أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٦) الذريعة ٩١/٨، أعيان الشيعة ٥٠/٩ .

١٧. رسالة في ترجمة الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان، المتوفى سنة ١٤١٣هـ[١].

١٨- رسالة في السهو والنسيان، وهل ثبتا للنبي ﷺ[٢].

١٩- رسالة كبرى في تاريخ النجف، وهي غير كتاب (اليتيمة الغروية) المتقدّم ذكره، والرسالة الصغرى الآتية، كانت منه نسخة لدى السيد عبد الحسين الكليدار[٣].

٢٠- رسالة صغرى في تاريخ النجف، غير (اليتيمة الغروية) و(الرسالة الكبرى) . كانت منها نسخة لدى السيد عبد الحسين الكليدار المذكور، ذكر ذلك الكوفي ولم يرها بنفسه[٤].

٢١- السر المكنون في الغائب المصون: يرد فيه على من عيّن زمان ظهور الامام المهدي عليه السلام[٥].

٢٢- السيرة البراقية في الرد على صاحب التحفة العنبرية: في الأنساب، نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، برقم ٧/ أنساب[٦].

٢٣- عقد اللؤلؤ والعقيان في تحديد أرض كوفان، ومن سكن فيها من القبائل والعربان: وهو تأريخ الكوفة المشهور، طبع في النجف سنة ١٣٥٦هـ بتحقيق واعتناء السيد محمد صادق بحر العلوم، وقد هذّبه ونقّحه وأضاف عليه ضعفه تقريباً، وصدره بترجمة المؤلف بقلم الشيخ محمد رضا الشبيبي، ومقدمة أخرى بقلم الشيخ محمد رضا المظفر، وهو أول مؤلف يطبع من مؤلفات المترجم له[٧]. ثم طبع بتحقيق الدكتور حسن عيسى الحكيم والدكتور علي عبد الحسين المظفر، النجف ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٤- قرة العين في من عمّر قبر أبي الحسنين . جعله ذيلاً لكتابه التحفة النجفية واليتيمة الغروية . نسخة بخطه في مكتبة الشيخ محمد رضا الشبيبي، وتقع في ١٩٠ ص[٨].

٢٥- كتاب في التأريخ الى سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٨م، ذكر السيد محسن الأمين: كتب لنا بعض فضلاء كاشان ان للسيد حسون البراقي كتاباً في التأريخ نسخته مخرومة، من سنة ١٣١ الى سنة

---

(١) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ٥٢٦/١، الذريعة ١٦٦/٤، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٢) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٣) الكوفي: نزهة الغري ٥٩.

(٤) الكوفي: ن.م.

(٥) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٦) نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٧) االذريعة ٢٨٢/٣، أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٨) الذريعة ٧٤/١٧ .

٤٤٩هـ، والمجلد الأول منه موجود عند السيد حسن الصدر في الكاظمية، وتوجد نسخة منه في خراسان وأنا نقلت منها شرح حال بعض الرجال[١].

٢٦- كتاب قريش وأحوالهم[٢].

٢٧- قلائد الدر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الحدثان: وهو التأريخ العام، مرتب على السنين، نسخة منه لدى الحاج ودّاي العطية في الشامية[٣].

٢٨- كشف الأستار في أولاد خديجة من النبي المختار . وكان قد سمّاه أولاً: الثمر المجتبى من خديجة الكبرى في ذرية محمّد المصطفى، ثم غيّره بالعنوان المذكور وقال في أوله:« إني لما نظرت إلى التواريخ ورأيت كثرة الأختلاف في أولاد النبيﷺ أحببت أن أذكر فيهم رسالة على سبيل الاختصار وأثبت فيها ما كان مثبتاً في كتب السير والأخبار». نسخة بخط المؤلف، فرغ منها في ١٧ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م، في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في النجف برقم (٨٢٨)[٤].

٢٩- كشف النقاب في فضل السادة الأنجاب[٥]: في الأنساب .

٣٠- لهب النيران في أحوال آل أبي سفيان: نسخة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء[٦].

٣١- مجموعة أخبار وتواريخ: نسخة في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، بخط المؤلف سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، برقم ٨٤٧ وتقع في ٤٦٧ صفحة، ونسخة أخرى لدى الشيخ حمود الساعدي .

٣٢- مختصر الحدائق الوردية في مناقب الائمة الزيدية . فرغ منه في ٢٣جمادي الأولى ١٣١٩هـ (١٩٠٩م). نسخة بخطه في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء برقم (٧٦١) .

٣٣- مختصر مقاتل الطالبيين . نسخة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء .

٣٤- معدن الأنوار في نسب النبي وآله الأطهار .نسخة بخط المؤلف لدى الشيخ جعفر الحكيم

---

(١) أعيان الشيعة ٥٠/٩ .

(٢) نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٣) أعيان الشيعة ٤٩/٩.

(٤) نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٥) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٦) د.الحكيم: ن.م .

النجفي في الشنافية، فرغ منه سنة ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م ويقع في ٨٤٧ ص[١].

٣٥- معرّب المجلد الأول من كتاب المنتظم الناصري: الذي ينتهي الى عام ٦٥٦هـ[٢] .

٣٦- منبع الشرف في مشاهير علماء النجف . ذكر الشبيبي أنه فقد في حياته[٣].

٣٧- النخبة الجليّة في أحوال الوهابية . وفيه تاريخ ظهورهم ووقائعهم في العراق وغيره . نسخة بخطه في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء برقم ٦٩٣ وتقع في ١٦٧ ص، وأخرى في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي بالنجف[٤].

٣٨- الهاوية في تأريخ يزيد بن معاوية[٥] .

٣٩- هتك الحجاب . رسالة في زواج السيدة أم كلثوم . نسخة بخط المؤلف في مكتبة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء برقم (٨٢٨) فرغ منها في ٢٥ ربيع الثاني ١٣١٦هـ/ ١٩٠٦م .

٤٠- اليتيمة الغروية والتحفة النجفية في الأرض المباركة الزكية: وهو هذا الكتاب، وقد أفردت له بحثاً خاصاً، سيأتي.

استنساخاته:

وفي ما عدا مؤلفاته الكثيرة، فإنه استنسخ بخطه جملة وافرة من الكتب التي يدور أكثرها في مجال التاريخ والأنساب ؛ ونوعية هذه الكتب وحجمها يدلان على مبلغ الجهد الذي كان يبذله في تتبع مظانّها . وفي صبره على نسخها، ودقته في عمله ذاك، فمن الآثار التي نسخها بخطه، نذكر:

١ـ كتاب الأنساب، ويعرف بـ (لب الألباب)، لأبي الحسن الفتوني (ت١١٣٨هـ) . نسخه البراقي نسختين، الأولى انتقلت الى مكتبة السيد حسن الصدر في الكاظمية والثانية انتقلت إلى مكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف[٦].

٢ـ كتاب بحر الأنساب، وهو مشجر كبير في أنساب العرب، غير معروف المؤلف كتب سنة ٦٠٧هـ، وقد نسخ البراقي هذا الكتاب عن نسخة رآها في الكاظمية سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م

---

(١) نقباء البشر ٥٢٦/١، الذريعة ٢٢٠/٢١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٢) د.الحكيم: ن.م .

(٣) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٤) نقباء البشر ٥٢٧/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٥) الشبيبي: ن.م، نقباء البشر ٥٢٦/١، أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

(٦) ماضي النجف حاضرها ٤٨/٣ .

وأتعب نفسه في تصحيحها ومقابلتها على الأصل . وآلت هذه النسخة إلى خزانة السيد أبي محمد الحسن صدر الكاظمي على ما يذكر الشيخ آقا بزرك[١].

٣ـ تاريخ ابن خلدون المسمى بالعبر، نسخه سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م وتوجد نسخته في مكتبة كاشف الغطاء أيضاً برقم ٧٤٣٣ .

٤ـ تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب وأبناء الأئمة الأطهار لضامن بن شدقم (كان حياً سنة ١٠٩٠هـ) ونسخته في مكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٩٥ .

٥ـ الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، تأليف حميد بن أحمد الهمداني نسخه سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م وتقع هذه النسخة في جزأين، في أولها فهرس . وهي في دار المخطوطات ببغداد برقم ١٨٦٧ وتقع في ٣٨٠ ص[٢].

٦ـ الدر المسلوك: لأحمد بن الحر نسخه سنة ١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م وتوجد هذه النسخة في مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء برقم ٧٤٥.

٧ـ سبك الذهب في شبك النسب: لمحمد بن القاسم الديباجي الحلي المتوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م[٣] .

٨ـ سر السلسلة العلوية: نسخه سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م وهو في مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ايضا ضمن المجموعة المرقمة ٧٢٣.

٩ـ الصحيفة السجادية: كتبه بخط النسخ، بديع متقن، مؤطر بمداد أحمر، وكتب عنواناته بخط الإجازة، مجلد صغير رأيته لدى حفيده السيد حسين.

١٠ـ عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب: لأحمد بن علي، ابن عنبة (المتوفى سنة ٩٢٩هـ/ ١٤٢٥م) مجلد رأيته لدى حفيده السيد حسين بن علي في النجف، سقط شئ من أوله وآخره.

١١ـ كامل الزيارة: لأبن بابويه القمي ورسائل أخرى، مجموعة بخطه رأيتها لدى حفيده السيد حسين ايضا.

١٢ـ المجدي في أنساب الطالبيين: للسيد الشريف نجم الدين علي بن ابي الغنائم العمري (كان حيا سنة ٤٤٣هـ/ ١٥٥١م) نسخه البراقي ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م وآلت هذه النسخة الى مكتبة الشيخ

---

(١) الذريعة ٣/٢٧٧.

(٢) اسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس: مخطوطات التأريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي (بغداد ١٩٨١) ص١٥٢ .

(٣) نقباء البشر ١/ ٥٢٧، الذريعة ١٢/ ١٣٣.

محمد السماوي في النجف[١] .

١٣ـ المسامرات والمحاضرات: لمحيي الدين ابن عربي، نسخه سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، توجد نسخته في مكتبة كاشف الغطاء ايضا.

وغير ذلك كثير مما تفرق في خزائن الكتب الخاصة والعامة في النجف وكربلاء والكاظمية وغيرها من المدن والقصبات[٢] .

... وقد حملت مؤلفاته المذكورة في جملة ما حمل من كتبه ومعظمها بخط يده وذلك من قبل ورثته وهم يجهلون الأحتفاظ بالآثار وذلك لينادى عليها في سوق الكتب في النجف في شوال سنة ١٣٣٣هـ فداخلنا لذلك من الغم شئ عظيم لعلمنا بما ستصير اليه حال هذه الكتب اذا احتوى عليها منتحلو الآثار وما اكثرهم في هذه الديار وكان ذلك آخر عهدنا بها».

وذكر الشيخ محمد رضا الشبيبي أن ورثة البراقي[٣] وهم يجهلون الاحتفاظ بالآثار، حملوا كتبه، ومنها مؤلفاته ومعظمها بخط يده، لينادى عليها في سوق الكتب في النجف، وذلك في شوال سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م فكان ذلك آخر العهد بها[٤].

يقول د.عماد عبد السلام رؤوف: «الظاهر أن ما رآه الشبيبي لم يمثّل كل مؤلفات البراقي، وإنما بقيت لدى أبنائه جملة كبيرة منها، فهناك مجموعة من مؤلفات البراقي المخطوطة لدى حفيد له اسمه السيد صاحب موسى سلمان، في داره الكائنة في مدينة الحيرة حتى سنة ١٩٧٩م».

ولقد انتقد مترجمو البراقي ضعف أسلوبه، وقلة بضاعته من علوم العربية[٥]، إلاّ أننا لم نجد ما يؤيد هذا الرأي، في أكثر مؤلفاته التي وقفنا عليها، فأسلوبه واضح. ومعتاد، وموفٍ بالغرض، كما أن خطه ظل يحتفظ بقوته حتى ما قبل وفاته بسنوات معدودات، أي وهو يناهز الثمانينات من عمره .

ويبقى أن نسجل له أنه كان مؤرخاً محترفاً بطبعه، اختص بالتأريخ وحده وهو أمر نادر في بيئته وعصره، إذ كان التاريخ لا يعدّ، في أفضل الفروض، إلاّ إكمالاً لصورة الرجل العالم،

---

(١) الذريعة ٢٠/ ٢.

(٢) الشبيبي: ن . م .

(٣) يقول د.عماد عبد السلام رؤوف: أكد لي حفيده السيد حسين بن علي بن حسون أن الذي باع كتبه هو الشيخ عباس بن الشيخ جعفر الحكيم، وليس ورثته .

(٤) الشبيبي: ن.م .

(٥) أعيان الشيعة ٤٩/٩ .

واهتماماً ثانوياً على هامش اهتماماته العلمية الرئيسة . وفي هذا يقول العلامة الشبيبي: «كان جل همه مصروفاً إلى التاريخ، فلذلك استقل به واختص فيه، ولم يشارك في شيء سواه من العلوم والفنون، اللهم إلاّ في علمي الأنساب والرجال لاتصالهما بذلك الفن، فقد ضرب إليهما مؤرخنا بعرق عريق»[١].

وقال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٤٢/٢٥: «كان له ولوع شديد بتدوين التاريخ والبحث والتنقيب عن الأخبار والآثار والحوادث»، وذكر حادثة تشير إلى شدة ضبطه للحوادث .

وقال الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر ٥٢٥/١: «فهو الوحيد الذي صرف همّه لتاريخ العراق وقضى فيه عمره، فلا غرو إذا لقّبناه بمؤرخ العراق، فقد خلّف مادة تاريخية غزيرة هي نتيجة حياته وثمرة أتعابه وخلاصة تتبعاته»[٢].

مصـــادر ترجمتـــه:

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ، ط٤/دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٩م) ج٢/٢٥١ .
- أعلام العراق الحديث: لباقر أمين الورد (ت١٩٨٩م) ط بغداد ١٩٧٨م ج١/٢٧٥ .
- أعلام العراق في القرن العشرين: لحميد المطبعي، ط بغداد ١٩٩٥م، ج١/٥٥ .
- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١هـ) ط٥/بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٩/٤٨-٥٠ .
- تأريخ الديوانية: للحاج وداي العطية (ت١٤٠٣هـ)، مطبعة الحيدرية – النجف ص٣١٨ .
- تأريخ الكوفة: للسيد حسين بن أحمد البراقي (ت١٣٣٢هـ) ط النجف ١٣٥٦هـ مقدمة الشيخ محمد رضا الشبيبي، ومقدمة الشيخ محمد رضا المظفر .
- التأريخ والمؤرخون: د.عماد عبد السلام رؤوف، ص٢٦٦-٢٦٩ .
- حسون البراقي –مؤرخ الكوفة:د.عماد عبد السلام رؤوف مجلة المؤرخ العربي –إتحاد المؤرخين العرب – بغداد ع٥٦ لسنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ص١٣-٢٢ .

---

(١) الشبيبي: ن.م .

(٢) د.عماد عبد السلام رؤوف: ن.م .

- الذريعة الى تصانيف الشيعة: للشيخ أغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ) ط النجف إبتداء من ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م .

ج٣/٧٨، ١٣٨، ١٥١، ١٦٤، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦ .

ج٤ / ١٦٦، ٢١٢ .

ج٥/ ١٢٤، ٢٩٣ .

- ماضي النجف وحاضرها:للشيخ جعفر باقر محبوبة (ت١٣٧٨هـ) ط النجف ١٣٧٦-١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧-١٩٥٨م، ج٣/ ٨٤ .
- مذكرات الشبيبي:للشيخ محمد رضا الشبيبي (ت١٣٨٥هـ)، مجلة البلاغ الكاظمية س٤ ع٨ للسنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص٢٨ . ثم طبعت ملحقاً لكتاب (النجف الاشرف وحركة الجهاد) للجبوري ص٢٣٩-٢٤٠ .
- مصادر الدراسة عن النجف و الشيخ الطوسي: لمحمد هادي الأميني (ت١٤٢٢هـ) وعبد الرحيم محمد علي (ت١٤٠٢هـ)ط ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، ص١٦ .
- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ط٢/بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٤٠ .
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م:لكامل سلمان الجبوري، ط بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ ج٢/١٩٤ .
- معجم رجال الفكر والأدب في النجف: د.محمد هادي الأميني (ت١٤٢٢هـ)، ط٢ بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١/٢٢٤-٢٢٥.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، ط مؤسسة الرسالة -بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ج٣/٣٠٩ .
- معجم المؤلفين العراقيين: لكوركيس عواد (ت١٤١٣هـ) ط بغداد ١٩٦٩م ج١/٣٣٦ .
- مكارم الآثار: لمحمد علي الحبيب آبادي، ط أصفهان ١٣٧٧هـ،٦/٢١١٦ .
- منية الراغبين في طبقات النسابين: للسيد عبد الرزاق كمونة الحسيني (ت١٣٩١هـ) ط النجف ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م . ص٤٧٩ .
- مؤرخنا البراقي: للشيخ محمد رضا الشبيبي (ت ١٣٨٥هـ)، مجلة الاعتدال النجفية س١ ع٣ في ذي الحجة ١٣٥١هـ/نيسان ١٩٣٣م ص١١٣-١١٤ .

• نزهة الغري في تأريخ النجف: للشيخ محمد بن عبود الكوفي (ت ١٣٥٢هـ)، باعتناء: حسين علي محفوظ وعبد المولى الطريحي، ط النجف ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .
• نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) ٢/٥٢٣-٥٢٧.

البحوث والمقالات التي كتبت عنه:

إضافة لما ورد في مصادر ترجمته:

• البراقي النجفي وكتابه تأريخ الكوفة: للاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم، نشرة حضارة الكوفة التي يصدرها مركز دراسات الكوفة – جامعة الكوفة السنة ١ ع ٢ / ذي القعدة ١٤١٦هـ/ نيسان ١٩٩٦م ص٩-١٠ .
• الى متى تبقى مخطوطات النجف الاشرف أسيرة الجدران الأربعة: لعبد الستار النفاخ، صحيفة صوت النجف النجفية ع ٧ في ١٣ ذي الحجة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥/١/٢٤م، ق ١ ص٦ . ع ٨ فس ٧ محرم ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥/٢/١٧م، ق ٢ ص ٦ .
• مؤرخ الكوفي البراقي: لمعن حمدان علي، مج الذخائر البيروتية ع ٨ خريف ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ص ٢٤٩-٢٥٦ .
• مؤلفات السيد البراقي ومنهجيتها بين اخذ ورد: لمحمد جواد فخر الدين مج ينابيع النجفية، العدد صفر في رمضان ـ شوال ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م، ص٨٥ ـ ٨٩.

اليتيمة الغروية والتحفة النجفية في الأرض المباركة الزكية

من أشهر مؤلفات السيد البراقي، وقد تردد ذكره كثيراً في الأوساط الثقافية والأدبية، كما ورد ذكره بإكبار وإعجاب لدى أغلب المؤرخين الذين تناولوا موضوع النجف وتأريخها .

وبالرغم من أن عنوان الكتاب يبيّن وبوضوح مضامينه وموضوعه، رأيت من المستحسن أن أطلع القارئ الكريم والباحث المتتبع على أهم مواضيع الكتاب – التي سترد فيما بعد -:

١. الاستهلال .
٢. المقدمة .
٣. فضل الغري .
٤. فضل مسجد الكوفة .
٥. صلاة الحاجة .
٦. إتمام الصلاة في مسجد الكوفة .

٧. فضل مسجد السهلة .
٨. مساجد الكوفة .
٩. فرات الكوفة .
١٠. تمصير الكوفة .
١١. قبائل الكوفة وقراها .
١٢. سبب تسمية الكوفة كوفة .
١٣. خندق الكوفة .
١٤. شراء إبراهيم الخليل عليه السلام لأرض الكوفة
١٥. شراء أمير المؤمنين عليه السلام لأرض الكوفة .
١٦. سبب تسمية الكوفة بـ(بانقيا) .
١٧. سبب إخفاء قبر أمير المؤمنين عليه السلام .
١٨. موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام .
١٩. سبب تسمية الغري والخورنق .
٢٠. خبر ملوك الخورنق .
٢١. خبر ملوك آل النعمان .
٢٢. إنما سمي النجف نجفاً .
٢٣. قبر آدم ونوح عليهما السلام .
٢٤. قبر هود وصالح عليهما السلام .
٢٥. الجبل الذي كلّم الله تعالى موسى عليه السلام.
٢٦. الروايات الواردة في وجود قبر نبي الله ابراهيم عليه السلام .
٢٧. موضع رأس الحسين عليه السلام .
٢٨. الحنانة ومن فيها .
٢٩. مقام المهدي عليه السلام .
٣٠. وادي السلام .
٣١. فضل در النجف .
٣٢. ارواح المؤمنين الى وادي السلام .
٣٣. وادي السلام روضة من رياض الجنة.
٣٤. وجود الملائكة النقّالة .
٣٥. نقل الأموات الى النجف .
٣٦. رفع عذاب البرزخ وسقوطه .
٣٧. فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام .
٣٨. بين القبر والمنبر روضة .
٣٩. إظهار قبر أمير المؤمنين عليه السلام .
٤٠. بناء الرشيد لقبر الامام عليه السلام .
٤١. بناء الراعي لقبر الأمام عليه السلام .
٤٢. قنوات النجف المائية .
٤٣. بناء عضد الدولة لقبر الامام عليه السلام .
٤٤. عضد الدولة وعمران بن شاهين .
٤٥. عضد الدولة وما صنع .
٤٦. أول من سكن النجف .
٤٧. نهر التاجية .
٤٨. نهر الطهمازية .
٤٩. نهر المكرية .
٥٠. بناء قبة أمير المؤمنين عليه السلام ذهباً .
٥١. ذكر نادرشاه .
٥٢. نهر الهندية .
٥٣. أسوار النجف .
٥٤. كري الشيخ .
٥٥. حدوث بحر النجف .
٥٦. الحيرة .
٥٧. نهر السنية الأولى والثاني .

٥٨. من عمّر القبر على الإجمال .
٥٩. الآيات التي ظهرت عند القبر الشريف.
٦٠. الوهابيون .
٦١. مجيء نجيب باشا .
٦٢. حماية النجف .
٦٣. ثغور المسلمين والرباط .
٦٤. الخاتمة.

يقع الكتاب في ٣٥٤ صفحة بقياس ١٦×٢سم، عدد الأسطر يتراوح بين ٢٠ ـ ٢٣ سطر عدا العناوين الكبيرة التي وضعها في أعلى المباحث، طول السطر ١٠ ـ ١٣سم وقد سقطت بداية الكتاب.

مكتوب بخط مؤلفه وبالقلم المتعارف عليه يومذاك من القصب . نسخة منه في مكتبة سيد الشهداء في كربلاء برقم (٢١) ولعلّها هي النسخة التي قام بتلخيص بعضها الشيخ محمد بن عبود الكوفي عند تأليف كتابه (نزهة الغري في تأريخ النجف) المطبوع سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٦م . والتي اطّلع عليها عند السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية[١]. وهناك نسخة أخرى لدى الشيخ محمد علي اليعقوبي[٢].

النسخة المعتمدة:

النسخة التي قمت بتحقيقها هي صورة النسخة التي وصفتها في بداية الحديث عن الكتاب، عليها ختم: مكتبة المتحف العراقي – قسم المخطوطات، رقم ٢٢٦٣٨ .

منهجي في التحقيق:

بعد أن ترجمت للمؤلف، ووصفت نسخ الكتاب قمت بما يلي:

قابلت النصوص مع أصولها على قدر المتيسّر، وأقصد بالأصول المصادر التي اقتبس المؤلف منها تلك النصوص وأشرت إلى مواضعها، ولم أشر إلى كل الاختلافات بين النصوص، لأن المؤلف تصرّف واقتبس واختصر مع محافظته على المعنى، وقد أشرت الى ذلك في الهامش ايضاً .

ترجمت باقتضاب واختصار لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم وحسب ضرورة الوقوف على العلم، خشية إثقال الكتاب بالهوامش وإفقاد مزيّته .

هذا ما استطعت عمله، وحسبي أني كنت مخلصاً فيه، والله من وراء القصد .

وهو حسبي ونعم الوكيل .

الكوفة في ١٥ ذي الحجة ١٣٢٤هـ — كامل سلمان الجبوري

---

(١) انظر: نزهة الغري ص٥٩ .

(٢) نقباء البشر ٥٢٧/١ .

والآخرين ومن لأجله خلقت الخلائق وبانت به
الحقائق وميز به وبأهل بيته المؤمن من المنافق
كما نطق بذلك القرآن الصادق الذي لا يأتيه الباطل
تنزيل من حكيم عليم من قوله قل لا اسئلكم عليه اجراً
الا المودة في القربى ومن قوله فمن حاجك من بعد ما
جائك من العلم من البينات فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجعل لعنت الله على
الكاذبين وسورة هل اتى على الانسان الى غير ذلك
من الآيات الدالة على فضلهم وعلى ابن عمه وزوج ابنته
والمخلوق من طينته الذي لا تقبل الاعمال الا بولايته
ولو عبد الله حق عبادته وصام وجاهد واتقى في مرضاته
الذي لا يتم التوحيد الا بمعرفته امام الثقلين
وحجة الله على العالمين وافضل من في السموات والارضين
من بعد ابن عمه خاتم النبيين وسيد الوصيين الذي اختاره الله على الناس
اجمعين ابو الائمة الهادين المهديين الذي من جاء

الصفحة الاولى من المخطوط

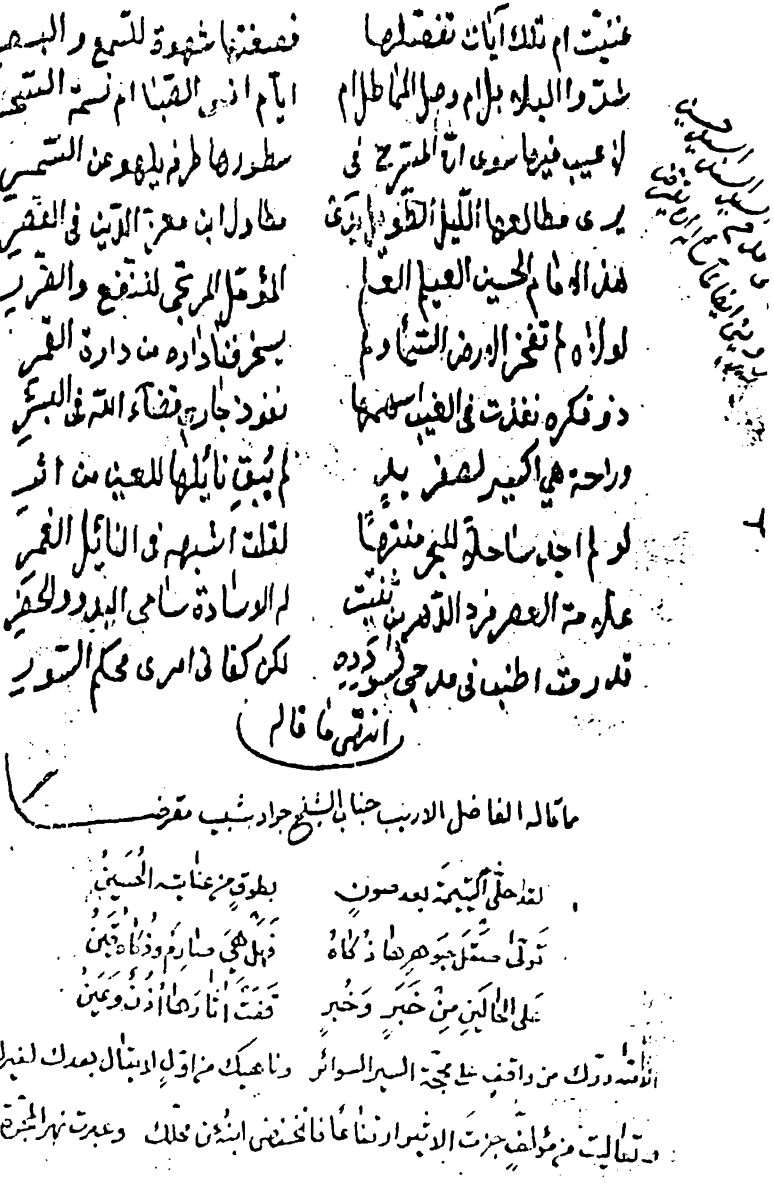

الصفحة الاخيرة من المخطوط

اليتيمة الغروية

والدرة النجفية

في الارض المباركة الزكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إستهلال

[لحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيد المرسلين،وافضل الأولين][1]، /١/ والآخرين، ومن لأجله خلقت الخلائق، وبانت له الحقائق، وميّز به وبأهل بيته المؤمن من المنافق، كما نطق بذلك القرآن الصادق، الذي لا يأتيه الباطل تنزيل من حكيم عليم، من قوله ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾[2]، ومن قوله ﴿فمن حاجّك من بعد ما جائك من العلم من البيانات فُقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم فنجعل لعنة الله على القوم الكاذبين﴾[3]، وسورة ﴿هل أتى على الانسان . . .﴾[4] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على فضلهم.

وعليّ ابن عمه، وزوج ابنته، والمخلوق من طينتّه الذي لاتقبل الأعمال إلاّ بولايته، ولو عبد الله حقّ عبادته، وصام وجاهد وانفق في مرضاته، الذي لايتّم التوحيد إلاّ بمعرفته، إمام الثقلين، وحجة الله على العالمين، وأفضل من في السموات والأرضين، من بعد أبن عمه خاتم النبيين، ومن اختاره الله على الناس أجمعين، أبو الأئمة الهاديين المهديين، الذي من جاء /٢/ بحبّهم وموالاتهم وولايتهم يوم الدين، كان من المقربين الفائزين، ويحظى بروح وريحان ويحشر في أعلى عليين، ومن جاء ببغضهم وببرائتهم وجحودهم كان من الضالّين الهالكين،

---

(١) ما بين المعقوفتين وضعها المحقق بمحل الصفحة المفقودة ليستقيم النص.

(٢) سورة الشورى/ الآية ٢٣.

(٣) سورة آل عمران / الآية ٦١.

(٤) سورة الانسان / الآية ١.

ويجزى في الخلد بعذاب مهين، ونزل من حميم، وتصلية جحيم .

أقول: وأنا الأقلّ المحتاج إلى رحمة ربّه، والعفو عن ذنبه؛ حسين بن السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد اسماعيل بن السيد زيني بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد يحيى بن السيد أبي الغنائم الحسني الشهير بالبُراقي: إنّي لمّا رأيتُ كتب الأخبار، ونظرت إلى السير والآثار، بعون الله الملك الغفّار، فلم أعثر على كتاب مستقل متضمّن لفضل بقعة النجف الأشرف، وما أعدّ الله فيها لأهلها من الشرف، سوى كتب المزارات، وكتب الأخبار فيها بعض الاشارات، وما وجدت من أطنب في المشهد الغروي إلاّ إبن طاووس ﷺ في كتابه «فرحة الغري»؛ إلاّ أنه لم يشرح المقال، في تفضيل ما فيه من الأفضال، فأحببت أن أجمع في ذلك رسالة مختصرة /٣/ لتكون جامعة نافعة لمن نظر اليها، ومفيدة لمن اطلع عليها وزيادة رغبة وبصيرة لمن حاد وصدّ عنها، بما أعدّ الله لمن سَكن وقُبر فيها، من الثواب العظيم، وسبب تسميتها بالنجف والغري ووادي السلام، ومن دفن فيها من الأنبياء والصلحاء، والملوك والعلماء، بما عثرنا عليه، فجاءت بحمد الله على ما أردت، وسيّر لي من الكتب بما تمكنت، والتمسني على ذلك بعض الأخوان، وساعدني خيرة الرحمن، وأسئله أن يجعله لوجهه خالصاً، ويثيبني عليه إنه أرحم الراحمين، وسميّتها بـ«اليتيمة الغروية، والتحفة النجفية، في البقعة المباركة الزكية، والروضة المشرفة القدسية، على ساكنها ومشرّفها ألف صلاة وسلام وتحية »، فطابق إسمه مسماه .

فضل الغري

ونبدأ – بعون الله – بما أردناه، فأقول أنا: في

المقدمة ففي فضل الغري:

روى السيد إبن طاووس ﷺ في فرحة الغري: «عن إبن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله عرض مودتنا أهل البيت على السموات والأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزيّنها /٤/ بالعرش والكرسي، ثم السماء الرابعة فشرّفها بالبيت المعمور، ثم سماء الدنيا فزيّنها بالنجوم، ثم أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام، ثم أرض الشام فشرّفها ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرّفها بقبري، ثم أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا علي.

فقال له: يا رسول الله، أأقبر بكوفان العراق ؟.

قال: نعم يا علي تقبر بظاهرها قتيلاً بين الغريين والذكوات البيض، يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم، فوالذي بعثني بالحق نبياً ما عاقر ناقة صالح بأعظم عقاباً منه، يا

علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف »[١].

ثم ذكر هذا الحديث في عدّة كتب؛كأبواب الجنان[٢]، ونفس الرحمن[٣] والبحار[٤]، وغيرها.

وروى العلامة المجلسي ﷺ في الجلد الثاني والعشرين من البحار يرفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال: «أربع بقاع ضجّت إلى الله أيام الطوفان ؛ البيت المعمور فرفعه الله، والغري وكربلاء وطوس»[٥] وذكر أبن طاووس ﷺ في فرحة الغري: «بالاسناد عن محمد بن أحمد بن داود بن سلامة قال: حدّ ثني محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إبراهيم /٥/ الجعفري، عن محمد بن محمد بن الفضل ابن بنت داود الرّقي قال: قال الصادق عليه السلام: أربع بقاع ضجّت إلى الله تعالى أيام الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله إليه، والغري، وكربلاء، وطوس»[٦].

وذكر هذا الحديث في كتب الأصحاب والمزارات .

وذكر المجلسي ﷺ في الجلد المتقدّم من البحار بالإسناد: أن أمير المؤمنين عليه السلام نظر الى ظهر الكوفة،فقال: « ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللهم اجعله قبري[٧]» .

وفي فرحة الغري قال إبن طاووس: «حدّثنا محمد بن جعفر المؤدّب، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن يعقوب بن زيدٍ عن علي بن أسباط عن أحمد بن حباب، قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة، فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك، اللهم أجعل قبري بها[٨]» .

وفي البحار وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كل يوم وليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فأذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فأذا طافوا بها أتوا قبر النبي ﷺ فسلّموا عليه، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام /٦/ فسلّموا عليه، ثم عرجوا، وينزلُ مثلهم أبداً هكذا

---

(١) فرحة الغري ٢٧-٢٨ .

(٢) أبواب الجنان ــ خ ــ ورقة ١٥ أ.

(٣) نفس الرحمن.

(٤) البحار.

(٥) البحار ٩٠/٤١ رقم ٢٢ عن فرحة الغري ص ٧٠ .

(٦) فرحة الغري ص٧٠-٧١، انظر البحار ٩/٤١ رقم ٢٢ .

(٧) البحار ٩/٤١ رقم ٢٥ وفيه«اللهم اجعل قبري بها » .

(٨) فرحة الغري ٣١-٣٢ .

إلى يوم القيامة[١]»، الحديث .

أقول: والأخبار كثيرة في مثل ما ذكرنا لاحصر لها، وإنّ أرض النجف روضة من رياض الجنة، وترعة من ترعاتها، وفيها اليُمن والبركة كما نطقت بذلك الأخبار، منها ما ذكرها المجلسي ﷺ في كتابه الثاني والعشرين من البحار، لمّا ذكر الكوفة وفضلها ذكر أحاديثاً كثيرة منها في حديث قال في آخره، «قال: أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّ ميمنة الكوفة لروضة من رياض الجنة[٢]» .

وقال – رحمه الله – في حديث آخر، « قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ البركة في الكوفة إثنى عشر ميلاً من حيث أتيته[٣]»، الحديث .

وقال – رحمه الله – في رواية أخرى في أخرها،« قال أمير المؤمنين: وإنّ البركة من الكوفة على أثنى عشر ميلاً من أي الجوانب جئته[٤]» .

قال – رحمه الله- في كتابه المذكور[٥] في أخر حديث:« عن الصادق عليه السلام أن ميمنة (مسجد) الكوفة رضوان الله، وميسرته مكر، قال الراوي لهذا الحديث فقلت لأبي بصير ما يعني بقوله: مكر، قال: يعني منازل الشيطان[٦]».

وقال في رواية أخرى يعني منازل السلطان .

/٧/ قال المجلسي ﷺ في كتابه المذكور:« بيان، لعلّ المراد بقوله عليه السلام البركة منه على إثنى عشر ميلاً ما كان في جهة الغري إلى حيث انتهت الأميال لبركة قبره عليه السلام، ولذا قال: يمينه يمن إشارة إلى ذلك، ويحتمل أن تكون تلك البركة من جميع الجوانب[٧]» .

ويزيده الخبر الآتي:« . . . ثم قال –رحمه الله- قال الصادق عليه السلام لرجل نزل بالعراق الكوفة: فانّ البركة منها على إثنى عشر ميلاً هكذا وهكذا .

قال –رحمه الله- يحتمل أن يكون عليه السلام أشار إلى جانبي الغري وكربلاء لا إلى جميع

---

(١) البحار ١٠٦/٤١ رقم (١) عن أمالي الطوسي ص٢١٤/المجلسي ٨، الحديث ٣٧٢ .

(٢) انظر البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٩، عن المحاسن ١٢٨/١، الحديث ١٤٩ .

(٣) انظر البحار ١٩٥/٤١ رقم ٢٩، عن المزار الكبير ص١٤٩-١٥٢ .

(٤) انظر البحار ١٩٤/٤١-١٩٥ رقم ٢٨، عن المزار الكبير ص١٤٩-١٥١ .

(٥) انظر البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٧ عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ١.

(٦) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٧ عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ١.

(٧) البحار ٢٠١/٤١ رقم ٥٩ .

الجوانب، ويحتمل أن يكون أشار إلى جميع الجوانب .

وإنما ذكر الراوي مرتين اختصاراً[١]» .

ثم قال -رحمه الله- قال الصادق عليه السلام في حديث قال في آخره: « عن يمين الكوفة روضة من رياض الجنة، وعن يساره روضة من رياض الجنة[٢]» الحديث .

قال المجلسي - رحمه الله-: «بيان المراد في التهذيب[٣]: وان ميمنته لروضة من رياض الجنة، وأنّ مؤخره لروضة من رياض الجنة، فلا يبعد أن يكون المراد بالميمنة قبر أمير المؤمنين، وبالمؤخر قبر الحسين عليه السلام[٤]».

ثم قال -رحمه الله- في كتابه المذكور ؛ قال الصادق عليه السلام في حديث آخر: «إنّ ميمنة مسجد الكوفة روضة من رياض الجنة، وميسرته مكر[٥]» .

قال -رحمه الله- «بيان المراد بالميسرة في هذا الخبر ميسرة أهل /٨/ المسجد، وفي الخبر السابق، خارجه المتصل به فأنّه منازل الخلفاء كانت هناك[٦]» .

قال المؤلّف السيد حسين البراقي -عفا الله عنه-: إنّ الأخبار في هذا المعنى كثيرة ولاحصر لها، ولو أردت جمعها لكان كتاباً كبيراً، وكيف ذلك إنّما بنائي الاختصار .

وحيثُ ذكرت الكوفة لاستلزامها لذكر الغري، وفي ذكرها يحصل ما أردتُ جمعه، وربما يجيء في أثناء الأخبار الواردة في ذكر الكوفة ذكر مسجد سهيل وغيره من المساجد استطراداً لما نحن بصدده، وكل خَبر أرويه اخذه بسنده خشية الإطالة .

فضل مسجد الكوفة

قال العلاّمة المجلسي رحمه الله في الجلد الثاني والعشرين من كتابه المسمّى بكتاب المزار من البحار بحذف الإسناد «عن أمير المؤمنين، قال: أربعة من قصور الجنة في الدنيا ؛ المسجد

---

(١) انظر: البحار ٢٠١/٤١ رقم ٦٠ عن كامل الزيارات ص١٦٩، الباب ٦٩، الحديث ٩ .

(٢) البحار ٢٠٢/٤١ رقم ٦٣ عن تفسير العياشي ٢٧٧/٢ .

(٣) التهذيب ٣٢/٦ الحديث ٦٢ .

(٤) البحار ٢٠٢/٤١ رقم ٦٣ .

(٥) أنظر: البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٧، عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث١.

(٦) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٤٠.

الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة[١]» .

وروى المجلسي -رحمه الله- في كتابه المذكور -ما هذا لفظه- وقد روى بعض علمائنا في كتاب «تذكرة الفقهاء والواعظين وتبصرة العلماء والمتعظين» عن الباقر عليه السلام أنه قال: الكوفة هي الزكية الظاهر فيها قبور النبيين والمرسلين، /٩/ وغير المرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً الاّ وقد صلّى فيه، وفيها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه القوّام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين[٢].

وروى المجلسي -رحمه الله- في الكتاب المذكور بحذف الإسناد عن الصادق عليه السلام في حديث قال في آخره:« ما بقي ملك مقرّب، ولا نبي مرسل، ولا عبد صالح دخل الكوفة الاّ وقد صلّى فيه ؛ إلى أن قال: والصلاة الفريضة فيه بألف صلاة، والنافلة بخمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة فأته ولو زحفاً[٣]» .

وروى -رحمه الله- في كتابه المذكور في آخر حديثه:«أنّ الصلاة فيه لتعدل بحجّة، وأنّ النافلة لتعدل بعمرة[٤]» .

وروى -رحمه الله- في الكتاب المذكور عن الرضا عليه السلام:« أنّ الصلاة في مسجد الكوفة فرادى أفضل من سبعين صلاة في غير جماعة[٥]».

وروى رحمه الله في الكتاب المذكور عن الصادق عليه السلام يقول:«نعم المسجد مسجد الكوفة صلّى فيه ألف نبي وألف وصي، ومنه فار التنور، وفيه نجرت السفينة، ميمنته رضوان الله، ووسطه روضة من رياض الجنة، وميسرته مكر[٦]».

وفي الكتاب المذكور عن /١٠/ الصادق عليه السلام في حديث قال في آخره:«والصلاة فيه فريضة تعدل بألف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة» والجلوس فيه بغير تلاوة قرآن عبادة فأته ولو زحفاً[٧]» .

وفيه عن الصادق عليه السلام وذكر مثله .

---

(١) البحار

(٢) البحار

(٣) البحار ١٩٢/٤١ رقم ١٦ عن أمالي الصدوق ص٣١٥، المجلد ٦١/ الحديث ٤ .

(٤) البحار ١٩٢/٤١ رقم ١٨، عن الكافي ٤٩٠/٣، باب فضل المسجد الاعظم بالكوفة، الحديث ١ .

(٥) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٤، عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ٢ .

(٦) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٧، عن ثواب الأعمال ص٥٠، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ١ .

(٧) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٩، عن المحاسن ١٢٨/١، الحديث ١٤٩ .

وفيه عن الصادق عليه السلام: «نفقة درهم الكوفة تحسب مائة درهم فيما سواها، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة[١]».

وفيه عن الصادق عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدُّوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد[٢]».

وقال عليه السلام: «صلاة فريضة فيه تعدل حجّة، وصلاة نافلة تعدل عمرة[٣]» .

وفيه عن الصادق عليه السلام مثله[٤].

وفيه عن الباقر عليه السلام: « إنّ الصلاة في مسجد الكوفة ؛ الفريضة تعدل حجّة مقبولة، والتطوّع فيه تعدل عمرة مقبولة[٥]».

وفيه عن علي عليه السلام قال: «النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله، والفريضة فيه تعدل حجّة مع النبي صلى الله عليه وآله، وقد صلّى فيه ألف نبّي وألف وصي[٦]» .

وفيه عن الصادق عليه السلام قال: «صلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة[٧]» .

وفيه عن إبن مهزيار مثله[٨].

وفيه: «عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: « النافلة في هذا المسجد -يعني مسجد الكوفة- تعدل عمرة مع النبي صلى الله عليه وآله، والفريضة تعدل حجّة مع النبي صلى الله عليه وآله وقد صلّى فيه ألف نبي/١١/ وألف وصي[٩]» .

وفيه عن الصادق قال: «ما من عبد صالح ولا نبي إلاّوقد صلّى في مسجد كوفان حتى رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به قال له جبرئيل: أتدري أين أنت يا رسول الله الساعة ؟ أنت مقابل مسجد كوفان، قال فاستأذن لي ربّي حتى آتيه وأصلي ركعتين فاستأذن الله -تعالى- فأذن له [فنزل فصلى فيه، وان مقدمة الروضة من رياض الجنة] وإنّ ميمنته لروضة من رياض الجنة،

---

(١) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٤٢، عن كامل الزيارات ص٢٧، الباب ٨، الحديث ٢ .

(٢) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٤ عن أمالي الطوسي ص٦٧٨، المجلد ٣٧، الحديث ١٤٤٠ .

(٣) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٥ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٣ .

(٤) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٦ عن المزار الكبير ص١٤٢ .

(٥) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٧ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٤ .

(٦) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٨ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٥ .

(٧) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٩ عن كامل الزيارات ص٢٩، الباب ٨، الحديث ٧ .

(٨) البحار ١٩٨/٤١ رقم٥٠ عن كامل الزيارات ص٣١، الباب ٨، الحديث ١٥ .

(٩) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٨ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٥ .

وإنّ مؤخره روضة من رياض الجنة، وإنّ الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بألف صلاة، وأنّ النافلة لتعدل خمسمائة صلاة[١]»، « وانّ الجلوس فيه بغير تلاوة ولاذكر لعبادة، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً[٢]» .

وفيه عن الباقر عليه السلام قال:« مسجد كوفان روضة من رياض الجنة صلّى فيه ألف نبي وسبعون نبياً، وميمنته رحمة، وميسرته مكرمة، وفيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان، ومنه فار التنور، ونجرت السفينة، وهي سرّة بابل، ومجمع الأنبياء[٣] » .

وفيه عن الصادق عليه السلام قال:«ما بقي ملك مقرّب، ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلاّ وقد صلّى في مسجد الكوفة، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة أُسري به فاستأذن /١٢/ به الملك فصلّى فيه ركعتين، والصلاة الفريضة فيه بألف صلاة، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة، فأته ولو زحفاً[٤]» .

قال ـرحمه الله- «بيان: لعل الاختلافات الواقعة في تلك الأخبار محمولة على اختلاف الصلاة والمصلّين ونياتهم وحالاتهم مع أنّ الأقل لاينافي الأكثر إلاّ بالمفهوم»[٥].

ثم قال ـرحمه الله- في كتابه المذكور:« عن الصادق عليه السلام قال: لا تدع أبا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ولو أتيته حبواً، فإنّ الصلاة فيه سبعين صلاة في غيره من المساجد[٦]».

وفي رواية أخرى: إنّ الصلاة فيه بعشرين حجّة، وفي بعضها بحجّة[٧].

قال المجلسي ـ رحمه الله - « بيان: لاينافي هذا ما ورد أنّ الصلاة الفريضة أفضل من عشرين حجّة فانّ هذا لمحض شرف المكان زائداً عما قرّر لنفس الصلاة من الفضل، ويحتمل أن يكون المراد ـهنا- حجّة مخصوصة كاملة تعدل حججاً كثيرة كما قيّدت في خبر بالمقبولة، وفي آخر /١٣/ بكونها مع النبي صلى الله عليه وآله[٨] » .

وفيه قال ـرحمه الله- قال: «كان أمير المؤمنين يصلّي إلى الأسطوانة السابعة مما يلي

---

(١) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٩ عن المحاسن ١٢٨/١، الحديث ١٤٩ .

(٢) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٤٠ عن كامل الزيارات ص٢٨، الباب ٨، الحديث ٦

(٣) البحار ١٩١/٤١ رقم ٣ عن الكافي ٤٩٣/٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٩ .

(٤) البحار ١٩٢/٤١ رقم ١٦ عن أمالي الصدوق ص٣١٥، المجلد ٦١، الحديث ٤ .

(٥) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٢ .

(٦) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٢ عن كامل الزيارات ص٣١، الباب ٨، الحديث ١٣ .

(٧) البحار

(٨) البحار ١٩٨/٤١ رقم ٤٦ .

أبواب كندة، وبينه وبين السابعة مقدار ممر عنز[١]» .

وفيه قال: «إنّه كان ينزل في كل ليلة ستون ألف ملك يصلّون عند السابعة، ثم لايعود منهم ملك إلى يوم القيامة[٢]» .

وفيه عن الصادق عليه السلام [قال]:«إذا دخلت من الباب الثاني في ميمنة المسجد فعُدّ خمس أساطين ثنتين منها في الظلال، وثلاثة في الصحن، فعند الثالثة مصلّى إبراهيم عليه السلام وهي الخامسة من الحائط[٣]» .

«ودخل الصادق عليه السلام من باب الفيل فتياسر حين دخل من الباب فصلّى عند الأسطوانة الرابعة، وهي بازاء الخامسة، فقال: تلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام[٤]» .

قال المجلسي رحمه الله:« بيان: الباب الثاني مو باب كندة - كما سيأتي- ويحتمل أن يكون ابتداء العدّ من باب بيت أمير المؤمنين عليه السلام إلى يمين المسجد، فالباب الثاني أوّل الأبواب المسدودة من الجدار الواقع عن يمين المصلّي، ويحتمل أن يكون المراد الثاني من الأبواب الواقعة عن يمين المسجد، /١٤/ وكلاهما متجه لأنّ الأساطين واقعة بين البابين أي الرابعة من جهة باب الفيل واقعة بازاء الخامسة الواقعة مما يلي كندة ؛ فلّما كان السائل سمع من الإمام فضل الخامسة وتعينها وراءه عليه السلام وقف عند الرابعة من مؤخر المسجد، وكانت بحذاء الخامسة، فسأله عليه السلام مشافهة عن الخامسة لا الرابعة فلا ينافي ما دلّ على مقام إبراهيم عليه السلام الخامسة[٥]».

وفيه:« قال عن إبن بزيغ، عن أبي اسماعيل السراج قال، قال [لي] معاوية بن وهب وأخذ بيدي، قال: قال لي[أبو حمزة وأخذ بيدي، قال: قال لي] الأصبغ [بن نباته] وأخذ بيدي، فأراني الأسطوانة السابعة، فقال: هذا مقام أمير المؤمنين، قال: وكان الحسن بن علي عليه السلام يصلّي عند الخامسة، وإذا غاب أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيها الحسن عليه السلام وهي من باب كندة[٦]» .

وفيه:«عن أبي عبد الله عليه السلام الأسطوانة السابعة مما يلي أبواب كندة في الصحن مقام

---

(١) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٤ عن الكافي ٤٩٣/٣ رقم ٤ .

(٢) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٥ عن الكافي ٤٩٣/٣ رقم ٥ .

(٣) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٦ عن الكافي ٤٩٣/٣ رقم ٦ .

(٤) البحار ١٩٩/٤١ رقم ٥٦ عن لكافي ٤٩٣/٣ رقم ٦ .

(٥) البحار ٢٠٠/٤١ .

(٦) البحار ٢٠٢/٤١ رقم ٦٤ عن الكافي ٤٩٣/٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٨، والتهذيب ٣٣/٦، الحديث ٦٤.

إبراهيم، والخامسة مقام جبريل[١]» .

وفيه قال المجلسي ﷺ، أقول /١٥/: قال الشيخ السعيد الشهيد[٢] مؤلّف المزار الكبير - رفع الله درجته- روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال لبعض أصحابه: يا فلان إذا دخلت المسجد إلى الباب الثاني عند ميمنة المسجد فعد خمس أساطين ؛ إثنتان منهما في الظلال، وثلاث منها في صحن الحائط، فصلّ هناك فعند الثالثة مصلّى إبراهيم عليه السلام وهي الخامسة من المسجد ركعتين، وقُلْ:

«السلام على أبينا آدم وأمّنا حواء، السلام على هابيل المقتول ظلماً وعدواناً، السلام على مواهب الله ورضوانه. . .[٣] »إلى آخرها .

ثم قالا -رحمهما الله- وبالإسناد مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال: بينا أنا قاعد يوماً في المسجد عند السابعة، إذا برجل مما يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت إلى أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، وأنظفهم ثوباً، متعمم بلا طيلسان ولا أزار، عليه قميص ودراعة وعمامة، وفي رجليه نعلان عربيان، فخلع /١٦/ نعليه ثم قام عند السابعة، ورفع مسبحته حتى بلغتا شحمتي أذنَيه، ثم أرسلهما بالتكبير، فلم تبق في بدني شعرة إلاّ قامت، ثم صلّى أربع ركعات ؛ أحسنَ ركوعهنّ وسجودهن، وقال:إلهي أن كنتُ قد عصيتُك فقد أطعتك في أحب الأشياء اليك الايمان بك، منّاً منك به عليّ لا منّاً منّي به عليك . . . إلى آخره،ثم رفع رأسه فتأملته فاذا هو مولاي زين العابدين علي بن الحسين فانكببت على يديه أقبلهما فنزع يده مني وأومأ إليّ بالسكوت، فقلت: يا مولاي أنا من عرفته في ولائكم فما الذي أقدمك إلى هاهنا، قال: هو ما رأيت[٤].

وفيه يرفعه إلى« ابن محبوب عن الثمالي، قال: دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا برجل عند الأسطوانة السابعة قائم يصلّي، يحسن ركوعه وسجوده فجئت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعته يقول في سجوده: اللّهم أنْ كنت قد /١٧/ عصيتك فقد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك وهو الايمان بك، منّا منك به عليّ لا منّاً به منّي عليك، ولم أعصك . . . الدعاء،

ثم أنفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبتين فمرّ بأسود فأمره بشيء لم أفهمه،فقلت: من هذا ؟، فقال: هذا علي بن الحسين، فقلت: جعلني الله فداك ما أقدمَك هذا

---

(١) البحار ٢٠٢/٤١ رقم ٦٥ عن الكافي ٤٩٣/٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٧ .

(٢) أي الشهيد الأول في المزار.

(٣) البحار ١٩٠/٤١ رقم ١١ .

(٤) البحار ١٩٠/٤١-١٩١ رقم ١٢، عن المزار الكبير ص٢١٤-٢١٥ والمزار للشهيد ص٢٥٨-٢٥٩ .

الموضع؟، فقال: الذي رأيت[١]».

وفيه قال -رحمه الله-:«إعلم إنّ للمسجد في زماننا هذا بابين متقابلين، أحدهما في جانب بيت أمير المؤمنين مما يلي القبلة، والآخر يقابله في دبر القبلة، وسائر الأبواب مسدودة. فأمّا الذي في دبر القبلة فهو باب الثعبان[٢] المشتهر بباب الفيل، والباب الأول من الأبواب المسدودة في يمين المسجد من جهة باب الفيل هو باب الأنماط، فاذا عددت منه إلى يسار المسجد أربع أساطين، فالرابعة هي أسطوانة إبراهيم عليه السلام وأما باب كندة فهو الباب الآخر، أو قبيل الباب الآخر من تلك الأبواب المسدودة /١٨/ من ذلك الجانب قريباً من المحراب، فاذا عددت منه الأساطين إلى يسار القبلة يظهر لك الخامسة والسابعة، وبعض الأساطين وإن سقطت لكن مكانها ظاهر، فظهر أنّ الرابعة التي رواها الشهيد رحمه الله فيما سيأتي عند ساق الأعمال هي القريبة من باب الفيل، وتلك الرواية تدلُ على أنها مقام إبراهيم، ورواية إبن نباتة تدل على أن مقامه عليه السلام هي السابعة التي في جهة القبلة بقرب المحراب، ورواية إبن أسباط على أنه الخامسة، ولا تنافي بينها لأنّه يمكن أنْ يكون كَلٌ منها مقامه عليه السلام، وأما السابعة التي في خبر إبن نباتة السابقة المشتملة على ذكر الخضر عليه السلام فالظاهر أنها أيضاً محسوبة من باب الأنماط إلى يسار المسجد -

---

(١) البحار ١٩٢/٤١ رقم ١٥ عن أمالي الصدوق ص٢٥٧، المجلس ٥١، الحديث ١٢ .

(٢) في هامش الأصل بخط المؤلف: «سبب التسمية بباب الثعبان كما في كتاب «غرر المناقب ودرر المطالب» وفي «البحار»، بالأسناد قالا: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبره بالكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجز ويرقى حتى دنا من أمير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس لذلك وهمّوا أن يدفعوه عن الامام عليه السلام، فأومى إليهم عليه السلام بالكف عنه، فلما صار الثعبان على المنبر ورقى الى المرقاة التي عليها الامام ثم قام الثعبان، ثم انحنى الإمام على الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقيه، وقرّب فمه الثعبان إلى اذن الامام عليه السلام فتحيّر الناس من ذلك وهو يحدّثه، فسمع من كان قريباً كلام الثعبان، ثم زال عن مكانه، وأمير المؤمنين عليه السلام جعل يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم سار الثعبان، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام الى خطبته وتمّمها، فلما فرغ نزل عن المنبر فاجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان، والاعجوبة فيه، فقال عليه السلام: ليس ذلك كما ظننتم، وإنما كان هذا حاكم على الجن فالتبست عليه قضية، وصعبت عليه، فجاء ليستفهمها مني فافهمته إيّاها، فدعا لي بالخير وانصرف.

وكان قد دخل من الباب الكبيرة حيث هي الآن المعلومة، التي تدخل منها الناس فسميّت بباب الثعبان، واشتهرت بذلك، فكره بنو أمية ظهور هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام فربطوا في تلك الباب فيلا وراموا بتسميتها باب الفيل حتى تسمّيها الناس باب الفيل، فسمّوها بباب الفيل، والآن معلومة (باب الفيل) إنتهى.

أنظر: الفضائل لشاذان، ط الحجرية - بمبي ١٣٤٣ هـ ص ٦٣ - ٦٤.

كما قلنا- في الرابعة، والأسطوانة موجودة ولا تعرف باسم، وقد يقال إنّها مقام الخضر عليه السلام ويحتمل أن يكون العدّ مبتدئاً من باب الفيل إلى جانب القبلة فلا يبعد أن تنتهي /١٩/ إلى السابعة أو الخامسة اللتين مما يلي باب كندة فالمراد بقوله مما يلي الصحن أنه ليس العَد بحذاء باب الفيل ليكون مبتدأ من أساطين الظلال، بل من الأساطين الواقعة في الصحن، والأول أظهر ولعلّ خروجه -عجل الله فرجه- من باب كندة يؤيد الثاني .

ثم إعلم إنّ الظاهر أنّ الشهيد أخذ كون الرابعة مقام إبراهيم من خبر سفيان بن السمط على احتمال المرجوح الذي أومأنا إليه فلا تغفل .

ولمّا استوفينا الأخبار التي وصلت إلينا في أعمال هذا المسجد فلنذكر ما أورده الشيخ المفيد[١] والسيد إبن طاووس[٢] ومؤلّف المزارالكبير[٣] والشيخ الشهيد[٤] رحمهم الله في كتبهم مرتباً، وإن لم يصل في بعضها إلينا الخبر واللفظ للسيد -رحمه الله- قال: إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصلّ في المسجد الذي عند الشريعة بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقي فإنه موضع شريف ؛ روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى فيه ثم توجه لزيارة يونس بن متى عليه السلام واقصد إلى مشهده /٢٠/، وقف على الباب، واستأذن عليه بموضع الحاجة من الإذن الذي قدّمناه عند الوقوف على باب الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة وادخل، فاذا وقفت على قبره، فقل: السلام على أولياء الله وأصفيائه . . . الخ[٥]».

ثم قال المجلسي -رحمه الله-: «ثم تتوجه بعد ذلك لدخول الكوفة، فقد روي أنها حرم الله وحرم رسول وحرم أمير المؤمنين عليه السلام والأخبار بفضلها وفضل مسجدها وكثير من أماكنها كثيرة الورود أعرضنا عن ذكرها، وقل حين تدخلها: بسم الله وبالله . . . الخ.

ثم امش وأنت تكبّر الله وتهلّل وتسبّحه وتحمده حتى تأتي باب المسجد فإذا أتيته فقف على باب الفيل[٦].

---

(١) أنظر: كتاب المزار ص٢٩.

(٢) مصباح الزائر ص٥٣-٥٥ .

(٣) المزار الكبير ص١٩٧-٢٠١.

(٤) أي الشهيد الأول -رحمه الله- في المزار ص٢٤٧-٢٤٨ .

(٥) البحار ٤١/٢٠٢-٢٠٣ .

(٦) البحار ٤١/٢٠٤ عن مصباح الزائر ص٥٣-٥٤ .

«أقول: وقال الشهيد[١] ومؤلّف المزار الكبير[٢]: فإذا أتيته فقف على الباب المعروف بباب الفيل فانه روى عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال: ادخل إلى الجامع من الباب الأعظم فانه روضة من رياض الجنة، فاذا أردت الدخول فقف على الباب .

ثم قال السيد؛ وقل السلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله . . . الخ

ثم صرْ إلى الأسطوانة الرابعة مما يلي باب الأنماط وهي بحذاء الخامسة وهي أسطوانة إبراهيم عليه السلام فصلّ عندها أربع ركعات؛ /٢١/ ركعتان بالحمد والصمد، وركعتان بالحمد والقدر[٣]».

قال الشهيد[٤] ومؤلّف المزار الكبير[٥]: ثم تصير إلى الرابعة مما يلي الأنماط تسير إلى الأسطوانة بمقدار سبعة أذرع أقلّ أو أكثر ؛ فقد روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه جاء في أيام السفاح حتى دخل من باب الفيل فتياسر قليلاً، ثم دخل فصلّى عند الأسطوانة الرابعة وهي بحذاء الخامسة فقيل له في ذلك فقال: تلك أسطوانة إبراهيم عليه السلام تصلي أربع ركعات[٦]. . .» إلى أخر أعمال مسجد الكوفة .

وفيه قال المجلسي –رحمه الله-:« فائدة: قال شيخنا الفاضل الكامل السيد السند البارع التقي أمير شرف الدين علي الشولستاني[٧] الساكن في المشهد الغروي حيّاً المدفون فيه ميتاً – قدس الله روحه- في بعض فوائده: لا يخفى إنه أنما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم إذا علم أنّ بنائه بنصب المعصوم وأمره في زمانه أو في زمان غيره، ولكنه عليه السلام صلّى إليه من غير تيامن وتياسر، وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مشكل، إذ بناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام والحائط القبلي والمحراب المشهور لا بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن، بل فيهما تيامن /٢٢/ بحيث يصير الجدي خلف المنكب الأيمن[٨]، وكنت في هذا متأملاً ومتحيراً، وأزيد تحيُّري بأنهما كانا عكس ضريحه المقدّس، فانّه كان فيه تياسر

---

(١) المزار للشهيد ص٢٤٩ .

(٢) المزار الكبير ص٢٠١ .

(٣) البحار ٢٠٤/٤١-٢٠٥ عن مصباح الزائر ص٥٥-٥٦، والمزار للشهيد ص٢٤٩-٢٥١ .

(٤) المزار الكبير ص٢٠٣ .

(٥) المزار للشهيد ص٢٥١-٢٥٣ .

(٦) البحار ٢٠٥/٤١ رقم ٦٨ .

(٧) هو علي بن حجة الله بن علي الطباطبائي الشولستاني المتوفى عام ١٠٦٣هـ .

(٨) في البحار:««قدّام المنكب» .

كثيراً، ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي -قدّس الله روحه- قلت للمعمار: غيّره إلى التيامن فغيّره.

ومع هذا فيه تياسر في الجملة، ومخالف لمحراب مسجد الكوفة، وحملته على أنه كان بناؤه غير المعصوم من القائلين بالتياسر، وكنت بالروضة المقدسة متيامناً، وفي الكوفة متياسراً صلّى باستقامة من غير تيامن وتياسر .عليه السلام لأنه نقل أنه صلّى في مسجدها، ولم ينقل أنه

وكان وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ولا بمحراب أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام ولما صار المسجد خراباً وانهدمت الأسطوانات الكائنة فيه واختفى فرشه الأصلي بالاحجار والتراب أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين محمد [رحمه الله] تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد، ورفع التراب والأحجار المرمية في صحنه إلى الفرش الأصلي، ونظّف وسوّى دكتين في جهتي المشرق الغربي، ظهر أنّ المحراب والباب المشهورين بمحرابه وبابه عليه السلام ما كانا متصلّين /٢٣/ بالفرش الأصلي، بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين، والمحراب المتروك الذي كان في وسط الحائط القبلي، كان متصلاً وواصلاً إليه، وظهر أنها باب كبير قريب منه واصلاً إليه وكانت عند الحائط القبلي من أوّله إلى آخره أسطوانات وصفات، وبنى الوزير الأمجد عمارته عليها، وعند ذلك المحراب كانت صفّة كبيرة قدر صفّتين من أطرافها لم يكن بينها أثر أسطوانة، ولّما صار هذا المحراب عتيقاً كثيفاً أمر الوزير بقلع وجهه ليبيّضوه فقلعوه فاذا تحت الكثافة المقلاعة أنّه بيّضوه ثلاث مرات وحمّروه كذلك، وفي كل مرتبة بياض وحمرة أملوه إلى اليسار فتحيّر في ذلك فأحضرني وأرانيه، وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء والأخيار، وكانوا متحيّرين متفكرين في الوجه، فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين عليه السلام وكان يصلّي فيه لوصوله إلى الفرش الأصلي ولوقوعه في صفّة كبيرة يجتمع فيها العلماء والأخيار خلف الأمام عليه السلام وكذلك كان ذلك الباب بابه عليه السلام الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش، ولما كان الجدار قديماً وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة شرعاً تياسر عليه السلام، وبعده المسلمون حرّفوا وأمالوا البياض والحمرة إلى التياسر [ليعلم الناس انه عليه السلام تياسر فيه وحمّروه ليعلموه أنه عليه السلام قتل عنده، وكان تكرار البياض والحمرة لتكرار الاندراس][1] والكثافة، ولما خرب المسجد واندرست الأسطوانات والصفّات واختفى الفرش الأصلي، وحدث فرش آخر، أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير، وفتح باباً صغيراً قريباً /٢٤/ منه على السطح الجديد، واشتهر بمحرابه وبابه، وعرضت على الوزير والحضّار

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأكملناه من البحار .

فكلّهم صدّقوني وقبلوا منّي، وصلّوا الصلاة المقررة المعهودة عند محرابه عليه السلام عنده وقرأوا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده وتياسروا في الصلاة على ما رأوا في المحراب، وأمر الوزير بزينته زائداً على زينة سائر المحاريب وتساهل المعمار فيها فحدث ما حدث في العراق، وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب، والسلام على من اتبع الهدى[1]، انتهى كلامه رفع الله مقاماته .

قال المجلسي رحمه الله؛ «أقول: وجدت محاريب العراق وأبنيتها مختلفة غاية الإختلاف، وأقربها إلى القواعد الرياضيّة، قبلة حائر الحسين (صلوات الله عليه) ولكنها ايضاً منحرفة عن نصف النهار، أقلّ مما تقتضيه القواعد بقليل .

وأما ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وضريح الكاظمين -صلوات الله عليهم- فهما على نصف النهار من غير انحراف بيّن .

وضريح العسكريين -عليهما السلام- منحرفة عن يسار نصف النهار قريباً من عشرين درجة .

ومحراب مسجد الكوفة منحرفة عن يمين نصف النهار نحواً من أربعين درجة، وهو قريب من قبلة أصفهان، وليس على ما ذكره السيد -رحمه الله- من كون الجدي قدّام المنكب، وإلاّ لكان قريباً من المغرب.

وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضيّة اثني عشر درجة عن يمين نصف النهار .

وانحراف بغداد قريب منه .

وانحراف سرّ من رأى قريباً /٢٥/ من ثمان درجات من جهة اليمين .

وقبلة مسجد السهلة قريب من القواعد ؛ فظهر مما ذكرنا أنّ روضة أمير المؤمنين عليه السلام أقرب الى القواعد من محراب مسجد الكوفة ولعلّ هذه الإختلافات مبنيّة على التوسعة في أمر القبلة، ولايبعد أن يكون الأمر بالتياسر لأهل العراق لكون المحاريب المشهورة المبنية فيها في زمن خلفاء الجور، لا سيما المسجد الأعظم على هذا الوجه، ولم يكن يمكنهم إظهار خطأ هؤلاء الفساق فأمروا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحاريب وعلّلوها بما علّلوا به تقية لئلا يشتهر منهم الحكم بخطأ من مضى من خلفاء الجور .

ويؤيده ما سيأتي في وصف مسجد غني، وإنّ قبلته لقاسطة فهو يوميء إلى أن سائر المساجد في قبلتها شيء، ومسجد غني اليوم غير موجود .

---

(١) البحار ٤١/٢١٧-٢١٨ .

ويؤيده أيضاً ما رواه محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب [الغيبة][١]، عن إبن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمد إبني يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صالح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرني قال: قال أمير المؤمنين: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما أنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره وسوّى قبلته[٢].

على أنه لا يعلم بقاء البناء الذي كان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام بل تدلّ بعض الأخبار على هدمه وتغييره كما رواه الشيخ في كتاب الغيبة، عن الفضل بن شاذان، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلّي، عن إبن طريف، /٢٦/ عن إبن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له: حتى أنتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويلٌ لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة[٣].

وأغرب من جميع ذلك أن مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) محرابه على خطّ نصف النهار مع أنه أظهر المحاريب انتساباً إلى المعصوم، وهو مخالف للقواعد لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النهار، أي من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع وثلاثين درجة .

وايضاً مخالف لما هو المشهور من أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: محرابي على الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بأزاء الميزاب يقع الجدي خلف منكبه الأيسر، بل قريباً من رأس المنكب، وكنت متحيّراً في ذلك حتى تأمّلت في عمارة روضة النبي صلى الله عليه وآله التي حول قبره الشريف، فوجدتها منحرفة ذات اليسار كثيراً، وإن لم يكن بهذا المقدار، وظاهر أنّ البيوت كانت مبنية بعد المسجد على وفقها، فظهر أنّ محراب المسجد أيضاً مما حرّف في زمن سلاطين الجور .

ويؤيده أنّ محراب مسجد قبا، ومسجد الشجرة، وأكثر المساجد القديمة التي رأيتها في المدينة وبين الحرمين أما موافقة /٢٧/ للقواعد أو قريبة منها، مع أنّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة ـ عليهم السلام ـ صلّوا فيها ـ والله أعلم[٤] ـ». إنتهى كلامه ـ رحمه الله ـ .

قلت: وإنّ السيد السند الركن المعتمد، السيّد الهمام، ورأس الأنام السيد مهدي

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل وأكملته من البحار .

(٢) انظر: الغيبة للنعماني ص٣١٧، الباب ٢١، الحديث ٣ .

(٣) انظر: الغيبة للطوسي ص٤٧٣، الحديث ٤٩٥ .

(٤) البحار ٤١/٢١٩-٢٢٠ .

الطباطبائي -ايضاً- بنى مسجد الكوفة وأظهر المحاريب فيها وكتب على كل محراب منها إسم من كان صلّى فيه من نبي وإمام، وملأ صحن المسجد رملاً وتراباً وفرشه فيه، ووضع شاخصاً للقبلة، وهي صخرة من الرخام في أحد المحاريب المشهورة به، إنه محراب النبي ﷺ وبنى حُجراً من جوانب المسجد الثلاث يمنة المسجد ويسرته، وعكس قبلته عدا جهة القبلة، وإنما صنع ذلك لأجل الاعتكاف في محل البرد ليعتكفَ فيها المعتكف لتقيه من البرد والمطر، وقد صنع أيضاً في مكّة المشرفة أي من الميقات والحدود وغير ذلك، وكان مقدار ما بينه وبين المجلسي - رحمه الله- ما يقرب من مائة عام.

وفي عصرنا -أيضاً- وهي السنة العاشرة والثلاثمائة والألف خرّب تلك الحجر الحاج ميرزا أبو القاسم الكرباسي، وجعلها أيوانات حفظاً للمسجد الشريف من الفسق، وقد عملوا في تلك الحجر من الزنا واللواط وشرب الخمر، ولذا [فإن] الحاج المذكور أمر بهدمها، وجعلها أيوانات مكشوفة الوجوه حفظاً له .

قال المجلسي -رحمه الله- في المجلد المذكور - وهو الثاني والعشرين من البحار بحذف الإسناد- /٢٨/ «عن الصادق عليه السلام أنه قال: مكّة حرم الله وحرم رسوله ﷺ وحرم علي بن أبي طالب؛ الصلاةُ فيها بمائة ألف صلاة، والدرهم فيها بمائة الف درهم، والمدينة حرم الله وحرم رسوله، وحرم علي بن ابي طالب؛ الصلاة فيها بعشرة الآف صلاة، والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم، والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب؛ الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة، والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم[1]» .

وروى المجلسي في الكتاب المذكور:«عن الصادق بطريق آخر، وساق الحديث كما مرّ إلاّ أنه قال: الكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب؛الصلاة فيها بألف صلاة[2]»، وسكت عن الدرهم.

وروى -رحمه الله- في الكتاب المذكور« عن الصادق عليه السلام إنّ مكّة حرم الله والمدينة حرم النبي، والكوفة حرم أمير المؤمنين، وإنّ أمير المؤمنين حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم من مكّة، وما حرّم محمد ﷺ من المدينة[3]».

وفيه:« عن سلام الحنّاط، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:سألته عن المساجد التي لها الفضل؟ فضال المسجد الحرام، ومسجد الرسول، قلت: والمسجد الأقصى -جعلتُ

---

(١) البحار ٤١/ ١٩٩ رقم ٥١ عن كامل الزيارات ص٢٩، الباب ٨، الحديث٨.

(٢) البحار ٤١/ ١٩٦ رقم ٣٦ عن ثواب الأعمال ص٥١، باب ثواب الصلاة في مسجد الكوفة، الحديث ٣.

(٣) البحار ٤١/١٩٨ رقم ٤٣ عن أمالي الطوسي ص٦٧٢ المجلس ٣٦، الحديث ١٤١٦ .

فداك- فقال: ذاك في السماء إليه أسرى رسول الله ﷺ، فقلت: إنّ الناس يقولون إنه بيت المقدس، فقال: مسجد الكوفة أفضل منه[١]» .

وفيه:«عن النبي ﷺ في حديث: إنّ أربعة قصور ؛ الإسكندرية التي بناها ذو القرنين، عسقلان، وملطية، ومسجد الكوفة، وهو قبّة الإسلام[٢]» .

وفيه: «عن النبي ﷺ في طيّ حديث: «إنّ إختار من البلدان أربعة، فقال عزّوجل: ﴿والتين والزيتون❖ وطور سنين❖ وهذا البلد الأمين[٣]﴾، التين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سنين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة[٤]».

أقول: وفي (سورة والتين) تفاسير كثيرة، منها ما ذكرناه، ومنها ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره[٥]، «قال: والتين، التين: رسول الله ﷺ، والزيتون: أمير المؤمنين عليه السلام، وطور سنين: الحسن والحسين عليهما السلام، وهذا البلد الأمين: الأئمة عليهم السلام»، انتهى . ولها تفاسير أخر لا يليق بهذا المختصر ذكرها.

وفيه:«عن أبي شبيب الخراساني قال، قال لي أبو الحسن الرضا في حديث: أين تسكن؟، قلتُ: الكوفة، قال: إنّ مسجد الكوفة بيت نوح، لو دخله رجل مئة مرّة لكتب الله له مئة مغفرة؛ لأنّ فيه دعوة نوح حيث قال: ﴿ربِّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً[٦]﴾، قال؛ قلت: من عنى بوالديه؟، قال: آدم وحواء[٧]».

وفيه: «عن أمير المؤمنين عليه السلام أوّل بقعة عُبَد الله عليها ظهر الكوفة ؛ لمّا أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة[٨]» .

وفيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال مكّة حرم الله، والمدينة حرم رسوله، والكوفة حرمي، لا يردها جبار يجور فيها إلاّ قصمه الله[٩]» .

---

(١) البحار ٢٠١/٤١ رقم ٦٢ عن تفسير العياشي ٢٧٩/٢ .

(٢) البحار

(٣) سورة التين الآيات ١-٣ .

(٤) البحار ١٩٣/٤١ رقم ٢٠ عن الخصال ٢٥٥/١ باب الأربعة، الحديث ٥٨.

(٥) تفسير القمي.

(٦) سورة نوح: الآية ٢٨.

(٧) البحار

(٨) البحار

(٩) البحار ١٩١/٤١ رقم ١٤ .

وفيه:« عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين في مسجد الكوفة، إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله بما لم يحب به أحداً، ففضّل مصلاكم وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت أدريس، ومصلّى إبراهيم الخليل، ومصلّى أخي الخضر، ومصلاّي، وإنّ مسجدكم هذا أحد الأربعة مساجد التي إختارها الله لأهلها، فكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيه بالمحرم يشفع لأهله ولمن صلّى فيه، فلا يردّ شفاعته، ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلّى المهدي من ولدي، ومصلّى كُلّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلاّ حنّ قلبه إليه، فلا تهجروه، وتقرّبوا إلى الله بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء /٣٠/ حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتَوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج[١]» .

وفيه: قال -رحمه الله-:«بيان نصب الحجر الأسود فيه، كان في زمن القرامطة حيث خرّبوا الكعبة ونقلوا الحجر إلى مسجد الكوفة ثم ردّوه إلى موضعه، ونصبه القائم عليه السلام بحيث لم يعرف الناس[٢] » .

---

(١) البحار ٤١/١٩١-١٩٢

(٢) في هامش الأصل بخط المؤلف:

أقول: أما القرامطة، فكان أول أمرهم في سنة ثمان وسبعين ومائتين على ما رواه ابن الأثير وغيره، من أن رجل قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة، وجعل يبثّ فيهم المواعظ، ثم أعلمهم انه يدعو الى آل بيت محمد فتبعوه، ثم غيّب شخصه عنهم، ثم جاءهم فكثر أتباعه، فسمي القرامطة،وأظهر لهم كتاب مما مضمونه ان المسيح هو الكلمة، وهو المهدي، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبرئيل، وإن المسيح تصوّر له بصورة إنسان، وقال له إنك الداعية، وإنك الحجة، وإنّك الناقة، وإنّك الدابة، وإنّك يحيى بن زكريا، وإنّك روح القدس، وعرّفه الصلاة أربع ركعات، ركعتان قبل طلوع الشمس، وركعتان بعد غروبها، وان الأذان أن يقول:«الله اكبر، أشهد أن لااله الا الله، أشهد ان آدم رسول الله، وعيسى رسول الله، وأحمد بن محمد رسول الله» .

وفي سنة ست وثمانين ومائتين، ظهر رجل من القرامطة بالقطيف وتبعوه، وقوى أمره، واستفحل وعظم، وأظهر دين كما ذكرنا - ولا يسع هذا المختصر جميع ذلك- ووصل خبرهم الى المعتضد، فسيّر إليهم الجيوش، فقتلوا جيوشه - والقصة مطوّلة-.

وفي سنة أربع وتسعين ومائتين ساروا فطمّوا الآبار والبرك في طريق مكة بالجيف والتراب والحجارة، ثم قتلوا الحاج جميعاً، وأخذوا أموالهم .

وفي سنة ٣١١هـ قصد القرامطة البصرة فقتلوا من أهلها مقتلة عظيمة .

وفي سنة ٣١٢هـ عارض القرامطة الحاج فقتلوهم ولم يحج أحداً في تلك السنة .

وفي سنة ٣١٣هـ اعترضوا الحاج بزبالة ولم يحج احداً .

وفيه:«عن الحسن بن علي عليه السلام قال: لموضع الرّجل أحبّ إليّ من دار المدينة[1]» .

وكذا في سنة ٣١٤هـ توجهوا الى الكوفة فهرب أهل الكوفة بعيالاتهم وأموالهم خوفاً منهم ولم يحج أحداً من أهل العراق .

وفي سنة ٣١٥هـ قصدوا الكوفة فأوقعوا بها وقعة عظيمة، ثم جاؤوا الى الأنبار فقتلوا أهله، ثم قصدوا بغداد فنزلوا بعقرقوف، فخاف منهم عسكر الخليفة، وكانوا اثنى وأربعين ألفاً، فقطعوا الجسر خوفاً من القرامطة -وقصتهم مطوّلة- وقد غاروا على أهل هيت وقرقيسا، وعادوا ال الرقّة، ثم رحلوا الى الشام وأباحوا أهلها الى سنة ٣١٧هـ فدخلوا مكة وقتلوا الحاج جميعاً في الكعبة وفي خارجها، ونهبوا الأموال وكسوة البيت، وأخذوا الحجر الأسود وقلعوا باب البيت والميزاب،وطرحوا القتلى في بئر زمزم،ودفن الباقين في المسجد الحرام،حيث قتلوا ونهبوا دور أهل مكة، وصعد رئيسهم أبو طاهر القرمطي على البيت وقال:

أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وانه لما قلع الحجر الأسود قال:

وأركان هذا البيت معبد ربّنا لصبّ علينا النار من فوقه صبّا

لانا حججنا حجة جاهلية محالة لم تبق شرقاً ولا غربا

وانا تركنا بين زمزم والصفا جنائز لا تبغي سوى ربّها ربّا

ثم أخذوا الحجر الى هجر فبقي هناك مدّة، ثم جاؤوا به ووضعوه، بالكوفة وعلّقوه بالجامع، ثم حملوه الى مكة، فكان أخذهم له في سنة ٣١٧هـ، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة، ثم أعادوه في سنة ٣٣٩هـ الى مكة، ونصبوه في مكانه، وكان الذي نصبه صاحب الزمان عليه السلام.

وقد ذكر ذلك في الخرائج والحديث طويل، ما مضمونه: إنه كلما ارادوا نصبه سقط، إذ أقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله فوضعه في مكانه، فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب .

قال الراوي: فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظنّ بي خلاط، والناس يفرجون له، وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع المشي خلفه، وهو يمشي على تؤودة لأدركه، فلما حصل لا أحد يراه غيري، وقف فالتفت إلي، فقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر إليها، قل له: لاخوف عليك في هذه العلةّ، ويكون ما لا بُدّ منه بعد ثلاثين سنة .

قال فوقع عليّ الزمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف .

قال أبو القاسم: فحضر وأعلمني هذه الجملة، قال فلما كان سنة ثلاثين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيّته، واستعمل اللحد في ذلك، فقيل ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضل الله بالسلامة، فما عليك مخوفة، فقال هذه السنة التي خوّفت فيها فمات في علّته ومضى.

انتهى، ولم أذكر القصّة من أولها لطولها، وهي مشهورة .

(١) البحار ١٨٨/٤١ رقم ١ .

وفيه: «عن الصادق عليه السلام قال: من كان له دار في الكوفة فليتمسك بها[١]» .

وفيه: «عن الصادق عليه السلام: إن قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة شقراء يريد الجمعة فلا يدركها[٢]» .

وفيه: «عن الباقر عليه السلام قال: إذا دخل المهدي الكوفة، قال الناس: يا ابن رسول الله إنّ الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله، وهذا المسجد لايسعنا فيخرج الى الغري فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع الناس، ويبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري الى الغري حتى يجري في النجف ويعمل هو على فوهة النهر قناطر وأرجاء في السبيل[٣]» .

وفيه، [وفي] الإكمال، والمحجة، وإبن شاذان، عن مروان، قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى /٣١/ معاد[٤]﴾، قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بالثوية، فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً له إثنى عشر ألف باب -يعني موضعاً بالكوفة- .

وفي الكتاب المذكور: عن حبّة العرني، قال: خرج أمير المؤمنين إلى الحيرة، فقال: لتتصلن هذه بهذه، وأومأ بيده إلى الحيرة، حتى يباع الذراع فيما بينها بدينارين، وليبنين بالحيرة مسجد له خمسمائة باب، يصلّي فيه الخليفة القائم؛ لإنّ مسجد الكوفة ليضيق عنهم، وليُصلّين فيه إثنى عشر إماماً عدلاً، قلتُ: يا أمير المؤمنين، ويسعُ مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ، قال: يُبنى لهم أربعة مساجد ؛ مسجد الكوفة أصغرها هذا، ومسجدان طرفا الكوفة من هذا الجانب، وأومأ بيده نحو نهر البصريين والعربيّين .

وفي الأنوار النعمانية: والكتاب المذكور في حديث المفضل بن عمرو إلى أن قال فيه ؛ ثم يظهر الحسين في إثني عشر ألف صديقٍ وإثني وسبعين رجلاً، أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء، ثم يظهر الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وينصب له القبة في النجف ويقام أركانها ركناً بالنجف، وركن بهجر، /٣٢/ وركن بصنعاء، وركن بأرض طيبة، لكنّي أنظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضواء من الشمس والقمر، الحديث .

---

(١) البحار ١٨٨/٤١ رقم ٢ .

(٢) البحار ١٨٨/٤١ رقم ٣.

(٣) البحار ١٨٨/٤١ رقم ٤ .

(٤) سورة القصص: الآية ٨٥ .

وفي جوامع الكلم، والإكمال، وابن شاذان، والبحار[١] وبالإسناد «عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله، أو أبي جعفر، قال قلتُ له: أيُّ بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله؟ فقال: الكوفة يا أبا بكر، وهي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين، والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سُهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، ومنه يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه، والقوّام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين».

وفي الكتب المذكورة، والمحجة، قال أبو عبد الله: كأني أنظر إلى القائم ملأ ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق، الحديث.

وفي الكتب المذكورة، قال أبو عبد الله: إن القائم إذا قام ردّ البيت الحرام إلى أساسه، ومسجد الرسول إلى أساسه، ومسجد الكوفة إلى أساسه.

قال أبو بصير: إلى موضع التمارين من المسجد.

وفي البحار، والكافي قال: «وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهم فيقع في موضع التمارين، فيقول: ذلك من المسجد، وكان يقول: قد نقص من أساس المسجد مثلما نقص في تربيعه[٢]».

وذكر الشيخ خضر شلال في كتابه أبواب /٣٣/ الجنان[٣]، وفي الكامل: «عن الصادق عليه السلام: إنه كان أمير المؤمنين يقوم على باب المسجد ثم يرمي بسهم فيقع في موضع التمارين»، الحديث -كما مرّ في أبواب الجنان-.

قال: وفي معتبر« أبي بصير عن الصادق عليه السلام: انّ القائم إذا قام ردّ البيت الحرام إلى أساسه الأول، وردّ مسجد رسول الله إلى أساسه (الأول، وردّ مسجد الكوفة إلى أساسه[٤]».

وفي المجلد الثاني والعشرين من البحار: عن المفضل بن عمر قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العبّاس ؛ فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال: يا

---

(١) البحار ٢٢٣/٤١ــ ٢٢٤ رقم ١٧ عن كامل الزيارات ص٣٠، الباب ٨، الحديث ١١.

(٢) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٨ عن الكافي ٤٩٢/٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٣ .

(٣) أبواب الجنان ــ خ ــ الورقة ٢٦ أ.

(٤) البحار ١٩٧/٤١ رقم ٣٨ عن الكافي ٥٤٣/٤، باب [illegible] من كتاب الحج، الحديث ١٦ .

مفضل ها هنا صُلب عمّي زيد -رحمه الله- ثم مضى حتى أتى طاق الرواسين[١]، وهو آخر السرّاجين، فنزل، فقال لي: إنزل فانّ هذا موضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطّه آدم وأنا أكره أن أدخله راكباً، فقلت له: من غيّره عن خطّته ؟، فقال: أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيّره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن المنذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان، فقلت: جعلتُ فداك، فكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح؟، فقال: نعم يا مفضل، وكان قبر نوح وقومه في قرية على متن الفرات، مما يلي غربّي الكوفة، فقال: فكان نوح رجلاً نجّاراً فأرسله الله وانتجبه، ونوح عليه السلام أول من عمل سفينة فجرى على ظهر الماء، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، ويدعوهم إلى الهدى فيمرُّون به ويسخرون منه ؛ فلما رأى /٣٤/ ذلك منهم دعا عليهم فقال:﴿ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً﴾ إلى قوله ﴿فجاراً كفاراً﴾[٢]. قال:فأوحى الله إليه: يا نوح أن اصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها بأعيننا ووحينا . فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة، بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها، قال المفضل: ثم انقطع حديث أبي عبد الله عند ذلك زوال الشمس، فقام فصلّى الظهر، ثم صلّى العصر، ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع الداريّين، وهو موضع دار إبن حكيم؛ وذلك فرات اليوم، وقال لي: يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح؛ يغوث، ويعوق، ونسراً، ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت له: جعلت فداك، في كم عمل سفينة نوح وفرغ منها ؟ قال: في الدّورين، فقلت وكم الدوران، قال: ثمانون سنة، قلت: فان العامة تقول عملها في خمسمائة عام، قال: فقال: كلا، كيف والله يقول ﴿ووحينا﴾[٣].

وفيه: «عن المفضل، قال: قلت لأبي عبد الله: أرأيت قول الله ﴿حتى جاء أمرنا وفار التنور﴾ ما هذا التنور؟ وأين كان موضعه؟ وكيف كان؟، فقال: كان التنور حيث وصفت لك، فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم إنّ الله أحبّ أن يري قوم نوح الآية، ثم إنّ الله بعد أرسل عليهم مطراً يفيض فيضاناً، وفاض الفرات فيضاناً ايضاً، والعيون كلهن عليها فغرّقهم الله وانجى نوحاً ومن معه في السفينة، فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟، فقال /٣٥/: لبثوا فيها سبعة أيام وليال، وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة، فقلت له: إنّ مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: نعم، وهو مصلّى الأنبياء، ولقد صلّى فيه رسول الله ﷺ حيث انطلق به جبرائيل على البراق ؛

---

(١) في البحار: «الرفائين» .

(٢) سورة نوح: الآيتان ٢٥-٢٦ .

(٣) البحار ١٨٩/٤١ رقم ٦ عن تفسير العياشي ١٤٤/٢ .

فلما انتهى به إلى دار السلام وهو ظهر الكوفة وهو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلّى الأنبياء فانزل فصلّ فيه، فنزل رسول الله ﷺ فصلّى ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلّى، ثم إنّ جبرائيل عرج به إلى السماء[١] » .

قلت: رواية المفضل هكذا، نطقت من أن نوح بقي سبعة أيام وانه كان هناك أخبار كثيرة .

وفي كتب السيرة والأخبار المسطورة بمقدار ما لبث نوح في السفينة إلاّ أنّ كتابنا لم يوضع لذلك .

وروى المجلسي -رحمه الله- في الكتاب المذكور حديثاً يرفعه إلى «حبّة العرني، وميثم الكناني، قال: أتى رجل علياً، فقال: يا أمير المؤمنين إني تزوّدت زاداً، وابتعتُ راحلة وقضيت بتاتي -يعني حوائجي- وأنطلق إلى بيت المقدس، فقال له عليه السلام: انطلق فبع راحلتك، وكلّ زادك وعليك بمسجد الكوفة، فانه أحد المساجد الأربعة ؛ ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من المساجد، والبركة منه على رأس إثني عشر ميلاً من حيث ما جئته، وقد ترك من أسّه ألف ذراع، ومن زاويته فار التنور، وعند الأسطوانة الخامسة صلّى إبراهيم الخليل، وصلّى فيه ألف نبي، وألف وصي، وفيه عصا موسى، وخاتم سليمان، وشجرة يقطين، ووسطه روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاثة أعين يزهرن؛ عين من ماء، وعين من دهن، وعين لبن، انبثت من ضغث تذهب الرجس، وتطهّر المؤمن[٢]، ومنه سيّر جبل الأهواز، وفيه صلّى نوح النبي، /٣٦/ وفيه أُهلك يغوث ويعوق، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب، جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر مكر، ولو علم الناس ﴿ما فيه من الفضل لأتوه حبواً﴾[٣].

وفيه: -في حديث آخر عنه-« والبركة منه على إثنى عشر ميلاً من حيث أتيت، ولقد نقص منها إثنى عشر ذراعاً، بما كان على عهدهم[٤]» .

---

(١) البحار ١٨٩/٤١ رقم ٧ عن تفسير العياشي ١٤٤/٢ .

(٢) في البحار:««المؤمنين» .

(٣) البحار ١٩٤/٤١ــ١٩٥ رقم ٢٨ عن المزار الكبير ص١٤٩-١٥١ .

(٤) البحار ١٩٥/٤١ رقم ٢٩، عن المزار الكبير ص١٤٩-١٥٢ .

وفيه: -في حديث آخر- عنه عليه السلام: «لأن الصلاة فيه ركعتين أحبّ إليّ من أن أصلي في غيره عشر ركعات، ولقد نقص من ذراعه من الأسّ الأول إثنى عشر ألف ذراع، وإنّ البركة منه على إثنى عشر ميلاً، من أي الجوانب جئته[١]».

وفيه: «عن الباقر عليه السلام قال مسجد كوفان منه فار التنور، ونجرت السفينة، وهو سرّة بابل، ومجمع الأنبياء[٢]» .

وفيه بالإسناد «عن الباقر عليه السلام قال: مسجد كوفان روضة من رياض الجنّة صلّى فيه ألف نبي وسبعون نبيّاً، وميمنته رحمة، وميسرته مكر، وفيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان، وفيه فار التنور، ونجرت السفينة، وهي سُرّة بابل، ومجمع الأنبياء[٣]» .

وفيه -في حديث- «عن أبي سعيد الخدري، قال ؛ قال [لي] رسول الله عليه السلام: الكوفة جمجمة العرب، ورمح الله الأكبر، وكنز الايمان[٤]».

وفيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام: أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة[٥]» .

وفيه: «عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن إبن البطائني، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان، فقال: ممن أنتم؟، فقلنا: من أهل الكوفة، قال: ما من البلدان اكثر حبّاً لنا من أهل الكوفة، لاسيما هذه العصابة، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس، فأحببتمونا وأبغضنا الناس، وتابعتمونا وخالفنا الناس، وصدقتمونا وكذّبنا الناس، فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنه /٣٧/ كان يقول: ما بين أحدكم، وبين أن يرى ما تقرُّ به عينه أو يغتبط إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا - واهوى بيده إلى حلقه - وقد قال الله في كتابه - ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية﴾[٦] فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله[٧]» .

---

(١) البحار ٤١/١٩٥-١٩٦ رقم ٣١ عن المزار الكبير ص١٥٣-١٥٤ .

(٢) البحار ٤١/١٩١ رقم ١٣ عن الكافي ٣/٤٩٣ باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة، الحديث ٩ .

(٣) ن.م .

(٤) البحار ٤١/١٩٦ رقم ٣٣ عن علل الشرائع ص٤٦١، الباب ٢٢٢، الحديث ١ .

(٥) البحار ٤١/١٩٨ رقم ٤٤ عن أمالي الطوسي ص٦٧٨، المجلس ٣٧، الحديث ١٤٤٠ .

(٦) سورة الرعد: الآية ٣٨ .

(٧) البحار ٤١/١٩٤ رقم ٢٤ عن أمالي الطوسي ص١٤٤، المجلس ٥، الحديث ٢٣٤ .

وفيه: «عن رسول الله ﷺ قال: الكوفة جمجمة العرب ورمح الله، وكنز الإيمان[١]» .

قال المجلسي: «بيان، قال في النهاية في الحديث: (إئت الكوفة فان بها جمجمة العرب أي ساداتها) لأنّ الجمجمة الرأس، وهو أشرف الأعضاء، وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فينسبُ اليها دونهم[٢].

وقال في موضع آخر العرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع[٣]»، إنتهى .

فالمعنى أنّ الله يدفع بها البلايا عند أهلها -كما مرّ في الأخبار السابقة- أما كونها كنز إلايمان فلكثرة نشو المؤمنين الكاملين منها وانتشار شرائع الايمان فيها[٤]» .

وفيه قال -رحمه الله- في رواية الباقر عليه السلام: ومنه فار التنور ونجرت السفينة، وهي سُرّة بابل، ومجمع الأنبياء .

قال -رحمه الله-: بيان «قوله: وهي سُرّة بابل، أي أشرف أجزائها ؛ لأنّ السُرّة مجمع النقود التي هي أفضل الأموال .

وفيما مرّ برواية العياشي بالسين، قال في القاموس: سُرّة الوادي أفضل مواضعه[٥]».

قال المؤلف السيد حسين البراقي -عفا الله عنه-: فهذا فضل الكوفة وفيها أخبار كثيرة زيادة على ما ذكرت، إن الكتب مشحونة من ذلك لا سيما كتب الفقهاء أجمع ذكروا ذلك، وفيما ذكرنا كناية لما أردناه، وبيّنا أن مسجد الكوفة نقص منه كثير، وانّ صاحب الأمر -عجل الله فرجه- يبنيه على أساسه الأول.

صلاة الحاجة

وأيضاً من فضل مسجد الكوفة أنّ الله يستجيب فيه الدعاء لمن كانت له حاجة، وإنّ المسافر المقصّر إذا دخله أتمّ فيه، وذلك في قضاء الحاجة .

كما ذكر المجلسي في الجلد المذكور -وهو الثاني والعشرين من البحار- بالاسناد«عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه السلام /٣٨/ فقال: جعلت فداك: إني

---

(١) البحار ١٩٦/٤١ رقم ٣٣ عن علل الشرائع ص٤٦١ الباب ٢٢٢ الحديث ١ .

(٢) النهاية ٢٩٩/١ .

(٣) النهاية ٢٦٢/٢ .

(٤) البحار ١٩٦/٤١ .

(٥) البحار ١٩١/٤١ .

أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلّم عليك وأودّعك، فقال: وأيّ شيء أردت بذلك؟، فقال الفضل، جعلت فداك، قال: فبع راحلتك وكُل زادك وصلّ في هذا المسجد فانّ الصلاة المكتوبة فيه حجّة مبرورة، والنافلة عمرة مبرورة، والبركة منه على إثنى عشر ميلاً ؛ يمينه يُمن، ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء شراباً للمؤمنين، وعين من ماء طهراً للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلّى فيه سبعون نبيّاً وسبعون وصياً، أنا أحدهم، وقال -بيده في صدره-: ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلاّ أجابه الله وفرّج عنه كربته[1]».

قال المجلسي: « أما العيون فستظهر فيها في زمن القائم كما يومئ إليه بعض الأخبار، والتخصيص بالسبعين في الأنبياء والأوصياء للإهتمام بذكر أعاظمهم أو من صلّى منهم، وهذا المقدار الذي كان مسجداً في ذلك الزمان كان بهذا العدد، فأنّهُ قد مرّ أنه كان أوسع، والله يعلم[2]» .

وفيه: قال – في حديث آخر عنه-: «لكأني بمسجد كوفان يأتي يوم القيامة محرماً في ملآءتين يشهد لمن صلّى فيه ركعتين[3].

وفيه: عن المفيد «عن محمد بن الحسين المقريّ، عن إبن عقدة، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن إبراهيم -شيخ من أصحابنا-، عن صباح الحذّاء، قال؛ قال أبو عبد الله عليه السلام من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة، ويسبغ وضوئه وليصلّ /٣٩/ في المسجد ركعتين يقرأ في كل واحدة منها فاتحة الكتاب وسبع سور معها، وهي المعوذتان، وقل هو الله، وقل يا أيها الكافرون، وإذا جاء نصر الله والفتح، وسبّح إسم ربك الأعلى، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، فإذا فرغ من الركعتين وتشهّد وسلّم وسأل الله حاجته فإنها تقضى بعون الله -إن شاء الله- .

قال علي بن الحسين بن فضال، وقال لي هذا الشيخ إني فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسّع عليّ في رزقي فأنا من الله -تعالى- بكل نعمة ثم دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقنيه، وعلّمته رجلاً كان من أصحابنا مقتراً عليه في رزقه فرزقه الله -تعالى- ووسع الله عليه[4]»، إنتهى .

---

(١) البحار ٢٠١/٤١ رقم ٥٩ عن كامل الزيارات ص٣٢، الباب ٨، الحديث ١٨ .

(٢) البحار ٢٠١/٤١ .

(٣) البحار ١٩٦/٤١ عن المزار الكبير ص١٥٥ .

(٤) البحار ١٩٤/٤١ رقم ٢٥ عن مصباح الزائر ص٥١ .

إتمام الصلاة في مسجد الكوفة

وإما إتمام الصلاة للمقصّر في المسجد -فكما ذكر ذلك في البحار والإقبال والوسائل بل في كتب الفقهاء أجمع، وفي كتب المزارات والأدعية والأخبار-: في أن المسافر إذا دخل مسجد الكوفة له أن يتم صلاته، وذكروا أيضاً حديثًا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تتم الصلاة في أربع مواطن في المسجد الحرام، وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي مسجد الكوفة، وفي حرم الحسين عليه السلام.

وذكروا -أيضاً- عن زياد العبدي، قال؛ قال أبو الحسن عليه السلام: أُحِبُّ لك ما أحبّ لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، أتمّ الصلاة في الحرمين بالكوفة، وعند قبر الحسين عليه السلام.

والأخبار في ذلك كثيرة إتفق عليها علماؤنا المتقدّم منهم والمتأخر من غير حصر.

فضل مسجد السهلة

وأما مسجد السهلة وما فيه من الفضل، وقد مرّ حديث في ذكرها رواه المجلسي في الجلد الثاني والعشرين من البحار «عن الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: أي بقاع الله أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله؟، فقال: الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة . . . إلى أن قال: وفيها مسجد /٤٠/ سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين[1]».

وفي الكتاب المذكور «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة، لو أن عميّ زيداً أتاه فصلّى فيه واستجار الله لأجاره الله عشرين سنة، فيه مناخ الراكب، وبيت أدريس النبي عليه السلام وما أتاه مكروب قطّ فصلّى فيه بين العشائين ودعا الله فرّج الله كربته[2]».

وفيه:« بالإسناد إلى الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصلّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فانّ مسجد السهلة بيت أدريس النبي (عليه السلام) الذي كان يخيط فيه ويصلّي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه، ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس عليه السلام وأُجير من مكاره الدنيا ومكائد أعدائه[3]».

---

(١) البحار ٤١/٢٢٣-٢٢٤ رقم ١٧ عن كامل الزيارات ص٣٠، الباب ٨، الحديث ١١ .

(٢) البحار ٤١/٢٢٣ قم ١٦ عن الكافي ٣/٤٩٥، باب مسجد السهلة، الحديث ٣ .

(٣) البحار ٤١/٢٢٠ رقم ١ عن قصص الأنبياء ص٨٠ .

وفيه:«عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلتُ: يكون منزله؟، قال: نعم، وهو منزل إدريس، وما بعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه، وما من يوم وليلة إلاّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه ؛ يا أبا محمد أما إني لو كنتُ بالقرب منكم ما صليت صلاة إلاّ فيه، ثم إذا قام قائمنا إنتقم الله لرسوله ولنا أجمعين[1]» .

وفيه:«عن عبد الله بن أبان، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا أفيكم أحد عنده علم زيد بن علي؟ فقال رجل من القوم: أنا عندي علم من علم عمّك ؛ كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن إسحاق /٤١/ الأنصاري إذ قال: انطلقوا بنا نصلّي في مسجد السهلة، فقال أبو عبد الله عليه السلام:وفعل؟، فقال: لا، جاء أمر فشغله عن الذهاب، فقال: أما والله لو أعاذ الله به حولاً لأعاذه الله، أما علمت أنه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه، ومنه سار إبراهيم إلى اليمن بالعمالقة، ومنه سار داود عليه السلام إلى جالوت، وإنّ فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي، ومن تحت تلك الصخرة أُخذت طينة كل نبي، وإنّه لمناخ الراكب، قيل: ومن الراكب؟، قال: الخضر عليه السلام[2]» .

وفيه:«عن عمّار بن اليقضان قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة، وفيهم رجل يقال له أبان بن نعمان، فقال: أيّكم علم بعمّي زيد؟ وساق الحديث – كما مرّ – إلى أن قال: كان بيت إبراهيم الذي خرج منه إلى العمالقة، وكان بيت أدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه صخره خضراء فيها صورة وجوه النبيين، وفيه مناخ الراكب يعني الخضر عليه السلام .

ثم قال: لو أن عمّي أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة، وما أتاهُ مكروب قطّ فصلّى فيه، ما بين العشائين، ودعا الله إلاّ فرّج الله عنه[3]» .

وفيه: عن عبد الله بن أبان –وذكر الحديث كما مرّ–، وفيه: وذكرا الحديث أيضاً إلى أن قال:« أما والله لو استعاذ الله حولاً لأعاذه سنين »، وفيه: قال:« ومنه سار داود إلى جالوت، قال: وأين كانت منازلهم؟، قال: في زواياه، وإنّ فيه لصخرة فيها مثال وجه كل نبي[4]».

---

(١) البحار ٢٢٠/٤١ رقم ٣ عن قصص الأنبياء ص٨٠ .

(٢) البحار ٢٢١/٤١ رقم٤ عن الكافي ٤٩٤/٢، باب مسجد السهلة، الحديث١ .

(٣) البحار ٢٢٠/٤١ رقم ٢ عن قصص الأنبياء ص٧٩ .

(٤) االبحار ٢٢١/٤١ رقم ٥ عن المزار الكبير ص١٦١ .

وفيه:« بالاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من صلّى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين[١]» .

وفيه:« روي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لي: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل أدريس عليه السلام وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن، وما بعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، وفيه مسكن الخضر عليه السلام والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنّ إليه، وفيه صخرة فيها صورة كُلّ نبيّ، وما صلّى فيه أحد فدعا الله بنيّة صادقة إلاّ صرفه الله /٤٢/ بقضاء حاجته، وما من أحد استجاره إلاّ أجاره الله مما يخاف، قلت: هذا هو الفضل؟، قال: نزيدك، قلت: نعم، قال: هو من البقاع التي أحبّ الله أن يدعى فيها، وما من يوم وليلة إلاّ والملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه، أما أني لو كنت بالقرب منكم صليت صلاة إلاّ فيه يا أبا محمد وما لم أصف أكثر، قلت: جعلت فداك لايزال القائم فيه أبداً؟، قال: نعم، قلت: فمن بعده، قال: هكذا من بعد، إلى انقضاء الخلق[٢]»

الحديث، وهو في باب سيرة القائم[٣].

وفيه عن أبي حمزة الثمالي، قال :« قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا حمزة هل شهدت عمّتي ليلة خرج؟، قال: نعم، قال: فهل صلّى في مسجد سهيل؟، قال: وأين مسجد سهيل؟، لعلّك تعني مسجد السهلة!، قال: نعم، قال: لا، قال: أما إنه لو صلّى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة، فقال له أبو حمزة: بأبي أنت وأمي هذا مسجد السهلة؟، قال: نعم، فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالقة، وفيه بيت أدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه مناخ الراكب، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين، وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله منها النبيين، وفيه المعراج، وهو الفاروق الأعظم موضع منه، وهو ممرّ الناس، وهو من كوفان، وفيه ينفخ في الصور، وإليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، أولئك الذين أفلج الله حججهم وضاعف نعمهم، فهم المستبقون الفائزون والقانتون يحبُّون أن يدرأوا عن أنفسهم الفخر ويجِلون ويخافون عدل الله عن لقائه، وأسرعوا في الطاعة

---

(١) البحار ٢٢١/٤١ رقم ٦ عن المزار الكبير ص١٦٢ .

(٢) البحار ٢٢١/٤١ رقم ٧ عن المزار الكبير ص١٦٣ .

(٣) يراجع البحار ٣١٧/٥٢ من الطبعة القديمة .

فعملوا وعلموا أنّ الله بما يعملون بصير، ليس عليهم حساب ولا عذاب يذهب الضغن ويطهّر المؤمنين، ومن وسطه سار جبل الأهواز، وقد أتى عليه زمان وهو معمور[١]».

قال المجلسي:« بيان قوله « وفيه المعراج» لعلّ المراد أنّ النبي لما نزل ليلة /٤٣/ المعراج، وصلّى في مسجد الكوفة أتى هذا الموضع، وعرج منه إلى السماء، أو أراد أنّ المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين، قوله عليه السلام: «وهو الفاروق موضع منه» أي المعراج، وقع من موضع منه، وهو المسمّى بالفاروق، أو المراد أنّ في موضع عنده يفرق القائم عليه السلام بين الحق والباطل، كما ورد في خبر آخر: أنّ فيها يظهر عدل الله، قوله: «وهو ممر الناس أي إلى المحشر[٢]» .

مساجد الكوفة

وفيه/٤٣/: «عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة .

فأما المباركة فمسجد غنّي، والله أنّ قبلته لقاسطة، وإنّ طينته لطيبة، ولقد بناه رجل مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان يكون فيها جنتان، وأهله ملعونون، وهو مسلوب منهم، مسجد بني ظفر، ومسجد السهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي، وليس هو مسجدهم اليوم، ويقال درس .

وأما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير البجلي، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة[٣].

«وإنّ مسجد الأشعث ما بين السهلة والكوفة وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته، ومسجد الأشعث وهو الذي يدعونه بمسجد الجواشن، ومسجد سماك هو بالموضع الذي فيه الحدّادون قريب منه، وذكر أنّه يسمى بمسجد الحوافر ومسجد شبث بن ربعي في السوق في آخر درب الحجاج، والذي على قبر فرعون هو بمحلّة النجار[٤]» .

وفيه: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام نهى عن الصلاة في خمسة مساجد بالكوفة: مسجد الأشعث بن قيس الكندي، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد سماك بن مخرمة، ومسجد شبث بن ربعي، ومسجد تيم، قال وكان أمير المؤمنين

---

(١) البحار ٢٢١/٤١ــ ٢٢٢ رقم ٨ عن كامل الزيارات ص٢٩، الباب ٨، الحديث ١٠ .

(٢) البحار ٢٢٢/٤١ .

(٣) البحار ٢٢٢/٤١ رقم ١٠ عن الخصال ٣٠٠/٢، باب الخمسة، الحديث ٧٥ .

(٤) البحار ٢٢٢/٤١ رقم ١١ عن المزار الكبير ص١٣٨ .

عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم، قال: هذه بقعة تيم، ومعناه أنهم قعدوا عنه لا يصلّون معه عداوة له بغضاً لعنهم الله[١]» .

وهذا الخبر قد رواه الكليني في الكافي[٢]، والشيخ في التهذيب[٣]: أيضاً، إلاّ أن أحضرهما في الأمالي ورواياه باسنادهما عن أبي جعفر الباقر وفيهما وقع هكذا: «/٤٤/ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة، فأمّا المباركة ؛ فمسجد غني، والله إنّ قبلته لقاسطة، وإنّ طينته لطيبة، ولقد وضعه رجل مؤمن، ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر منه عينان ويكون عنده جنتان، وأهله ملعونون، وهو مسلوب منهم .

مسجد بني ظفر؛ وهو مسجد السهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفي، وليس هو هذا اليوم مسجدهم .

قال ابن ادريس: وأما المساجد الملعونة ؛ فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة[٤]» .

قال الفاضل القاشاني في الوافي: بالخمراء -بالموحدة والخاء المعجمة والراء- موته بقرب الكوفة، بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بين علي عليه السلام .

وضبطه في القاموس: باخمرى كسكرى، إنتهى .

وفي التهذيب: ومسجد الحمراء -بدون الباء وإهمال الحاء- بالموضعين .

ومسجد بالحمراء ثانياً إستئناف للإفادة المذكورة في ذيله بخطّ الأفندي فتأمّل بخطه .

وعن «خالد بن عرعرة، قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: إنّ بالكوفة مساجد مباركة، ومساجد ملعونة.

فأمّا المباركة: فمنها مسجد غنيّ وهو مسجد مبارك، والله إنّ قبلته لقاسطة، ولقد أسسه رجل مؤمن، وإنه لفي سُرّة الأرض، وإنّ بقعته لطيبة، ولا تذهب الليالي والأيام حتى تنفجر فيه عيون، ويكون على جنبيه جنتان، وإنّ أهله ملعونون، وهو مسلوب منهم .

ومسجد جعفي مسجد مبارك، وربما اجتمع فيه ناس من العرب من أوليائنا فيصلّون فيه.

ومسجد بني ظفر مسجد مبارك، والله إنّ فيه لصخرة خضراء، وما بعث الله من نبي إلاّ فيها تمثال وجهه، وهو مسجد السهلة.

---

(١) البحار ٢٢٣/٤١ رقم ١٢ عن الخصال ٣٠١/٢، باب الخمسة، الحديث ٧٦ .

(٢) الكافي.

(٣) انظر التهذيب ٣٩/٦ .

(٤) في البحار / قال ابن ادريس ٢٢٢/٤١ رقم ١٠ عن الخصال ٣٠٠/٢ باب الخمسة، الحديث ٧٥ .

ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متّى ولينفجرنّ فيه عين يظهر على السبخة وما حولها.

وأما المساجد الملعونة: فمسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، /٤٥/ ومسجد ثقيف، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بُني على قبر فرعون من الفراعنة[١]».

قال المجلسي: « بيان هذا الخبر يدلُ على إتحاد مسجد بني ظفر، ومسجد السهلة فيمكن أن يكون في الخبر السابق زيدت الواو من النسّاخ، أو يكون العطف للتفسير.

وفي المزار الكبير: ومسجد سهيل ؛ وهو مسجد مبارك، والظاهر أن مسجد الحمراء هو المعروف الآن مسجد يونس وقبره عليه السلام ولم نجد في خبر كونه مدفوناً هناك[٢]» .

و«عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّ مسجد السهلة الروحاء[٣]» .

و«قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مكروبٍ يأتي مسجد السهلة فيصلّي فيه ركعتين بين العشائين ويدعو الله إلاّ فرّج الله كربه[٤]».

قال المجلسي: روى إبن طاووس أنه قال: «إذا أردت أن تمضي إلى السهلة فاجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء، وهو أفضل من غيره من الأوقات[٥]».

ثم قال المجلسي: ومسجد بني كاهل يعرف بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام .

وقال الشهيد: روى حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن ابن الأسود الكاهلي، قال ؛قال: ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين نصلّي فيه، قلت: وأيّ المساجد هذا؟، قال: مسجد بني كاهل، وإنه لم يبقَ منه سوى أسّه، وأس مأذنته، قلت: حدثني بحديثه، قال: صلّى علي بن أبي طالب عليه السلام بنا في مسجد بني كاهل الفجر .

قال المجلسي: والآن يوجد آثار تلك المأذنة، وهي بجنب قبور باب أمير المؤمنين عليه السلام وصلّى الصادق عليه السلام أيضاً الفجر في مسجد بني كاهل .

وروى الشهيد -رحمه الله- يرفعه عن علي بن إبراهيم عن أبيه، قال: حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا إلى مسجد السهلة فاذا نحن بشخص راكع وساجد

---

(١) البحار ٤١/ ٢٢٣ رقم ١٣ عن أمالي الطوسي ص١٦٨، المجلس السادس، الحديث ٢٨٣.

(٢) البحار ٤١/ ٢٢٣.

(٣) البحار ٤١/ ٢٢٤ رقم ١٨ عن كامل الزيارات ص٢٩ الباب ٨، الحديث٩.

(٤) البحار ٤١/ ٢٢٤ رقم ٢٠ عن التهذيب ٦/ ٣٨ الحديث ٧٧.

(٥) البحار ٤١/ ٢٢٧ عن مصباح الزائر ص٧٩.

فما فرغ دعا بهذا الدعاء: أنت الله لا إله إلاّ أنت، مبدأ الخلق ومعيده . . . إلى آخره، ثم نهض إلى زاوية المسجد فوقف هناك وصلّى ركعتين ونحن معه ؛ فلما انفتل من الصلاة سبّح، فقال: اللّهم /٤٦/ بحقّ هذه البقعة الشريفة، وبحقّ من تعبّد لك فيها . . . الخ .

قال الشهيد ومؤلف المزار الكبير« بالإسناد إلى علي بن [محمد بن] عبد الرحمن التستّري أنه قال: مررت ببني رواس، فقال لي: بعض أخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه، فانّ هذا رجب، ويستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرّفة التي وطئها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجد صعصعة منها، قال: فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معقلة مرحّلة قد أنيخت بباب المسجد، فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز، وعمته كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء من بعد ما صلّى ركعتين فحفظته أنا وصاحبي وهو: (اللهم يا ذا المنن السابغة . . . الخ) ثم سجد طويلاً وقام وركب الراحلة وذهب، فقال لي صاحبي: نراه الخضر، فما بالنا لانكلّمه كأنما أمسك على ألسنتنا وخرجناه، /٤٧/ فلقينا إبن أبي داود الرواسي، فقال: من أين أقبلتما؟، قلنا: من مسجد صعصعة وأخبرناه بالخبر، فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم، قلنا: فمن هو؟، قال: فما تريانه أنتما قلنا نظنّه الخضر، فقال: أنا والله ما أراه إلاّ من الخضر محتاج إلى رؤيته فانصرفنا راشدين، فقال لي صاحبي: هو والله صاحب الزمان[1] » .

و«ذكر محمد بن أبي داود الرواسي: أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب، فقال: مِل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك، وقد صلّى فيه أمير المؤمنين عليه السلام، ووطئه الحجيج بأقدامهم فملنا إليه، فبينا نحن نصلّي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال، ثم دخل وصلّى ركعتين أطال فيهما، ثم مدّ يديه، فقال: اللهم يا ذا المنن السابغة » إلى آخر الدعاء، ثم قام إلى راحلته وركبها، فقال لي إبن جعفر الدهان: نقوم إليه فنسأله من هو؟ فقمنا إليه فقلنا له: ناشدناك الله من أنت؟ فقال: ناشدتكما الله من تريانني، قال إبن جعفر الدهان: نظنّك الخضر، فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أظنّك إياه، فقال: والله إني لمن الخضر مفتقر إلى رؤيته إنصرفا فأنا إمام زمانكما[2] » .

و«روى طاووس اليماني ؛ أنه قال: مررت بالحجر في رجب وإذا أنا بشخصٍ راكع وساجد فتأملته فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت: يا نفسي رجل صالح من أهل بيت النبوة، والله لأغتنمنّ دعاءه، فجعلتُ أرقبه حتى فرغ من صلاته، ورفع باطن كفّيه إلى السماء وجعل

---

(١) البحار ٤١/ ٢٢٧ ــ ٢٢٨ رقم ٢٣ عن المزار الكبير ١٧٩ــ ١٨٣.

(٢) البحار ٤١/ ٢٢٨ رقم ٢٤ عن الاقبال ٣/٢١١.

يقول:« سيدي، سيدي وهذه يداي . . . الخ » ثم سجد وقلّب خدّه الأيمن ثم الأيسر ثم عاد إلى السجود .

قال طاووس فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت إلي وقال: ما يبكيك يا يماني؟ وليس هذا مقام المذنبين، فقلت: حبيبي حقيق على الله أن لا يردّك وجدّك محمد ﷺ قال طاووس: فلما كان العام المقبل في شهر رجب بالكوفة فممرت بمسجد غني فرأيته عليه السلام يصلّي فيه ويدعو بهذا الدعاء، وفعل كما فعل بالحجر تمام الحديث[١]» .

«قال الشهيد – رحمه الله- روي عن ميثم رضي الله عنه أنّه قال: أصحر بي مولاي أمير المؤمنين ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي وتوجه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات ؛ فلما سلّم وسبّح بسط كفيه وقال: إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك . . . الخ .

وأخفت دعاءه وسجد وعفّر وقام، وخرج فاتبعته /٤٨/ حتى خرج إلى الصحراء، وخطّ لي خطة وقال: إياك أن تجاوز هذه الخطة، ومضى عنّي، وكانت ليلة مدلهمة، فقلت: يا نفس أسلمت مولاك، وله أعداء كثيرة، أيّ غدر يكون لك عند الله وعند رسوله، والله لأقفين أثره، ولأعلمن خبره، وإن كان قد خالفت أمره، وجعلت أتبع أثره، فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر، والبئر تخاطبه، فحسّ بي، والتفت عليه السلام وقال: من؟، قلت: ميثم، فقال: يا ميثم ألم آمرك ألاّ تجاوز الخطة؟، قلت: يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي، فقال: أسمعت ممّا قلت شيئاً؟، قلت: لا يا مولاي، فقال: يا ميثم:

وفي الصدر لبانات ... إذا ضاق لها صدري

نكتُ الأرض بالكفّ ... وأبديتُ لها سرّي

فمهما تنبتُ الأرض ... فذاك النبت من بذري[٢]

«قال الشهيد –رحمه الله- روى حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن الأسود الكاهلي، قال، قال: ألا تذهب بنا إلى مسجد أمير المؤمنين عليه السلام الحديث[٣]».

وقد مرّ.

---

(١) البحار ٤١/ ٢٢٩ رقم ٢٥ عن المزار الكبير ص١٨٣ ــ ١٨٦، والمزار للشهيد ٢٨٠.

(٢) البحار ٤١/ ٢٢٩ ــ ٢٣١ رقم ٢٦، عن المزار الكبير ص ١٤٠ ــ ١٤٢، والمزار للشهيد ص٢٨٣ــ ٢٢٨.

(٣) أنظر : البحار ٤١/ ٢٣١ عن المزار الكبير ص٣١ ــ ٣٢، والمزار للشهيد ص٢٨٩.